المحاضرة السادسة

التدخل المهنى فى الخدمة الاجتماعية

أهداف المحاضرة :

- إلمام الطلاب والطالبات بمفهوم التدخل المهني.
- إدراك الطلاب والطالبات لأهداف التدخل المهني.
- تفسير الطلاب والطالبات استراتيجيات التدخل المهني .
- تحليل الطلاب والطالبات لأنساق التدخل المهني .
- تحديد الطلاب والطالبات لخطوات التدخل المهني .

عناصر المحاضرة :

أولاً: مفهوم التدخل المهني.

ثانياً: أهداف التدخل المهني.

ثالثاً: استراتيجيات التدخل المهني.

رابعاً: أنساق التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية.

خامساً: خطوات التدخل المهني.

أسئلة المحاضرة.

أولاً: مفهوم التدخل المهنى :

يشار إلى التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية على أنه العمل الصادر من الأخصائي الاجتماعي والموجه إلى النسق أو إلى جزء منه بغرض إدخال تغييرات عليه أو إحداث تغييرات منه، بحيث يكون التدخل مبنياً على معارف الخدمة الاجتماعية وملتزماً بقيمها، وقد يكون النسق فرداً أو جماعة أو مجتمع محلى.

- ويعتمد التدخل المهني على تقدير الموقف والتدخل والتقويم كما يتضمن وضع الاستراتيجيات وتنفيذها خلال أنشطة مهنية تهدف إلى إحداث التغيير المطلوب.
- ويشير مفهوم التدخل المهني أيضاً إلى عمليات وأنشطة الخدمة الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي وتحتوي على جمع المعلومات وتحليلها والمهام التي يقوم الأخصائي الاجتماعي بما يؤدي إلى التغيير المطلوب للعملاء.

ويرى البعض أيضاً أن التدخل المهني هو مقدار ما يسهم به الأخصائي الاجتماعي أثناء الممارسة المهنية، حيث أنه يضع الأهداف التي يريد تحقيقها وكيفية تحقيق الأهداف والوسائل التي تؤدي إلى تحقيقها، بالإضافة إلى مراجعة ما قام به من أفعال للتأكد من أن الممارسة المهنية قد حققت الأهداف المرجوة .

ومما سبق يمكن تحديد مفهومنا للتدخل المهني من خلال العناصر التالية :

١) الأعمال والأنشطة المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي.

٢) هذه الأنشطة تمارس على أساس من معارف ومهارات وقيم مهنة الخدمة الاجتماعية.

٣) تستهدف هذه الأنشطة التأثير في النسق الذي يتعامل معه الأخصائي الاجتماعي لصالح النسق والمجتمع معاً وقد يكون النسق فرد أو جماعة أو منظمة أو مجتمعاً محلياً.

٤) يتم التدخل المهني وفقاً لخطة تتضمن أهداف واستراتيجيات وأدوار وأدوات.

٥) يتم تقييم التدخل المهني للتأكد من مدى تحقيقه للأهداف المرجوة.

ثانياً: أهداف التدخل المهني :

تعتبر عملية تحديد الأهداف من أهم عمليات التدخل المهني لأن تحديد الهدف يؤثر على أبعاد التدخل المهني، فهو يؤثر على نوع الاستراتيجية المستخدمة وعلى الطرق التي تُـتَبع في تقييمه، والمقصود بأهداف التدخل المهني هو الإجابة على التساؤل: لماذا يعمل الأخصائي الاجتماعي مع الناس ؟.

ومن الملاحظ أن أهداف الخدمة الاجتماعية تتنوع وتتغير تبعاً لظروف المجتمعات واحتياجاتها، وطبقاً لأنواع المشكلات التي تتعامل معها واتجاهات المؤسسات القائمة في المجتمع.

وفي إطار الخدمة الاجتماعية بصفة عامة يمكن أن نميز بين نوعين من الأهداف هما: أهداف الإنجاز المادية وأهداف العملية المعنوية.

ويقصد بأهداف الإنجاز المادية كل ما يتحقق عن التدخل المهني من منجزات مادية كإقامة منشآت وتجهيز خدمات أو استثمار موارد مثل المدارس- المستشفيات – مراكز الشباب - الأندية...وغيرها من الخدمات التعليمية والعلاجية والترفيهية **.... ويقصد بأهداف العملية المعنوية** هي التغييرات السلوكية والمعرفية والمهارية التي تطرأ على سكان المجتمع أثناء التدخل المهني .

وتشير جامعة **كولومبيا** إلى أن التدخل المهني للخدمة الاجتماعية يستهدف إشراك الأفراد والجماعات والمنظمات في عمل مخطط لتعديل المشكلات الاجتماعية أو تغيير النظم الاجتماعية أو تنميتها، **وهو بذلك يتضمن عمليتين رئيسيتين هما:-**

١) **التخطيط :** ويعني تحديد مناطق المشكلات وتشخيص الأسباب والوصول إلى حلول.

٢) **التنظيم :** ويعني استثارة المشاركين والتوصل إلى الاستراتيجيات المناسبة للعمل.

كما يمكننا أن نميز بين ثلاثة أنواع لأهداف التدخل المهني :

١- أهداف عامة للخدمة الاجتماعية: وهي التي تتضمن أهداف عامة لتحديد أنواع المنافع التي يجب على الأخصائيين الاجتماعيين تحقيقها ... **ومن أمثلة هذه الأهداف:**

أ- مساعدة الأفراد والجماعات على تحديد المشكلات التي تعوق توافقهم مع البيئة والعمل على حلها أو التخفيف من حدتها.

ب- تحديد المناطق المحتملة لعدم التوافق بين الأفراد والجماعات وبيئاتهم واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لتجنب حدوث عدم التوافق.

ج- بجانب الهدفين العلاجي والوقائي، فإن هناك هدف إنمائي وإنشائي لتقوية المحتويات الإنسانية للأفراد والجماعات إلى أقصى حد ممكن.

٢- أهداف مرتبطة بتوقعات الممارسة : وهي التي تركز على توقعات الممارسة في ميدان معين أو على منظمة اجتماعية معينة، **ومن أمثلة هذه الأهداف :**

أ- **تدعيم الذات :** لمساعدة الأفراد على تحقيق الاعتماد المادي والاجتماعي على الذات من خلال عمليات التوظيف والتربية.

ب- **الرعاية الذاتية :** لزيادة اعتماد الأفراد على أنفسهم إلى أقصى حد ممكن .

ج- **الرعاية البديلة :** لمساعدة الأفراد على المحافظة على أنفسهم في المجتمع ليس بالاعتماد على رعايتهم الذاتية ولكن بالاعتماد على الرعاية البديلة.

د- **الرعاية المؤسسية :** للحصول على رعاية مؤسسية مناسبة لبعض الفئات.

٣- أهداف معينة لمواجهة المشكلات : وهي تعني تحقيق أهداف معينة لمواجهة ظروف ومشكلات معينة، **وقد وضع كل من تيرنر وماكيفرز الأهداف التالية :**

- تحديد الأفراد المعرضين للانحراف والذين يعانون من مشكلات، كذلك تحديد العوامل البيئية التي تُعرض الأفراد والجماعات والمجتمعات للمشكلات.
- إجراء البحوث والدراسات التي تسهم في تحسين مستويات الخدمات الاجتماعية.
- الوقوف بجانب العملاء الذين يحتاجون إلى عون ومساعدة للمطالبة بحقوقهم وإزالة المعوقات المجتمعية التي تحول دون إشباع احتياجاتهم ومساعدتهم على الإستفادة الكاملة من الخدمات المتاحة.
- مساعدة العملاء في الحصول على المعلومات الكافية التي تمكنهم من التعامل مع المواقف الاجتماعية.
- ايجاد الموارد وإجراء التعديلات والتعامل مع المنظمات بما يؤدي إلى الإسهام في تنمية المجتمعات والوقاية من الوقوع في المشكلات.
- تتبع التدخل المهني لتوفير المساعدة المستمرة للمستفيدين طالما كانوا في حاجة إليها.

ومما سبق يمكن تحديد أهداف التدخل المهني في الأهداف التالية :

١- الهدف العلاجي : وهي محاولة المساعدة في علاج المشكلات التي يتعرض لها الأفراد والجماعات والمجتمعات أو المنظمات أو التقليل من تأثيرها على هذه الوحدات إلى أقصى حد ممكن.

٢- الهدف الوقائي : وهو محاولة تجنب وقوع هذه الوحدات في المشكلات باتخاذ إجراءات وتدابير معينه من شأنها منع حدوث هذه المشكلات.

٣- الهدف المعنوي : هو محاولة تنمية وزيادة الإمكانيات والقدرات والمهارات للوحدات التي يتعامل معها إلى أقصى حد ممكن.

ثالثاً: استراتيجيات التدخل المهنى :

المقصود بالاستراتيجية في الخدمة الاجتماعية هي المنهج الذي يَتَبِعهُ الأخصائي لتحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية، وتتضمن الاستراتيجية مجموعة من المسلمات الأساسية توضح وجهة النظر العلمية والتي تمثلها، وكذلك نقاط العمل بها وتسمى التكتيكات.

ومن ذلك نرى أن مصطلح التكتيك مصطلح ملازم للاستراتيجية وهو يشير إلى الوسيلة أو الطريقة التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في تطبيق الاستراتيجية.

فاختيار الأخصائي لاستراتيجية معينة يفرض عليه أسلوب أو أساليب معينة لترجمة هذه الاستراتيجية إلى واقع ملموس.

وبمراجعة استراتيجيات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية نجد أنها متعددة حيث يفرق «سبرجل» بين استراتيجيات تركز على المحافظة على الوضع القائم واستراتيجيات تركز على إحداث التغيير... ويرى كل من «هدى بدران وسيد أبو بكر» أن هناك استراتيجيتين يستخدمهما الأخصائي هما: استراتيجية الاقناع واستراتيجية الضغط.

ورأى **«جون هانز»** أن استراتيجيات التدخل المهني ترتبط بطبيعة الموقف....واقترح عدة استراتيجيات، **ولكن يمكن تصنيفها تحت تصنيفين رئيسيين هما:**

١- استراتيجية العمـــل مع الأفراد.
٢- استراتيجية العمل مع البيئـــــــة.

١- **استراتيجيات العمل مع الأفراد تشمل على:**

١- استراتيجية المساعدة : وتشمل توفير المعلومات للقيام بالدراسة والمساعدة المادية والتعليم.

٢- استراتيجية التمكين : وتشمل تقدير المشاعر والتوبيخ والتشجيع وتنمية الفهم والإدراك والتحرك الذاتي .

٣- استراتيجية التأثير : وتشمل الملاحظة والمواجهة والاقناع والسلطة والحكم وتعديل السلوك.

٤- استراتيجية إحداث التغيير : وتشمل التنمية وتنمية العلاقات والاستعانة بإمكانيات البيئة ومشاركة المستفيدين.

٢- **استراتيجيات التدخل في البيئة وتشمل على :**

١- العمل في مواقف محددة.

٢- استخدام موارد المجتمع بما يخدم أهداف التدخل المهني.

٣- وضع خطة التدخل المهني.

٤- إجراء الدراسة العملية وتوفير المعلومـات.

٥- حث عمليات المشاركة.

٦- حث عمليات التغيير.

☜ ونشير هنا إلى أنه لا توجد استراتيجية معينة يمكن أن يركز عليها الأخصائي في كل أعماله، ولكن هناك استراتيجية معينة تصلح لموقف معين، فاختيار استراتيجية معينة يرتبط إلى حد كبير بأهداف التدخل المهني وطبيعة الموقف الذي نتصدى له، حيث أن الاستراتيجية التي قد تطبق في موقف ما قد لا تحقق تلك النتائج في موقف آخر، لهذا تتعدد الاستراتيجيات، **وبصفة عامة يمكننا تصنيف استراتيجيات التدخل المهني تحت تصنيفين رئيسيين هما:** استراتيجيات الإقناع واستراتيجيات الضغط .

١) استراتيجية الإقنـــاع : وتقوم هذه الاستراتيجية على التعاون والاتفاق على الهدف، وتستهدف إحداث تغييرات في الأفراد أنفسهم لإكسابهم المهارات والخبرات التي تساعدهم على العمل لحل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم، والتي تهتم بأسلوب حل المشكلة أكثـــر من اهتمامها بحل المشكلة ذاتها.

وتعتمد هذه الاستراتيجية على إتاحة الفرصة للمواطنين ليجلسوا معاً ويناقشوا أمورهم ويتبادلوا الرأي حول حاجاتهم ومشكلاتهم، والعمل على إشباعها على أساس تعاوني وباستخدام إجراءات ديمقراطية **وأهم تكتيكات هذه الاستراتيجية ما يلي:-**

١- تأمين الاتصالات بين الجماعات وإيجاد فرص متساوية لحدوث هذا الاتصال.

٢- إتاحة الفرصة للمناقشات الواسعة والجماعية في عرض وتحليل المشكلات أو المواقف وتبادل الآراء والأفكـــار حولها.

٣- تقليل الاختلافات بين الجماعات وأهدافها والتي تعترض الوصول إلى قرار سليم.

٤- جمع أكبر حشد من البيانات والحقائق حول الموضوع المراد تقريـــره.

٢) استراتيجية الضغط : وتقوم هذه الاستراتيجية على أساس أن الجماعات المختلفة في المجتمع قد لا تتفق دائماً في الرأي، كما أن المسئولين ومتخذي القرار لن يستجيبوا بتلقائية لحاجات ومطالب أهالي المجتمع المحلي، إلا إذا شعروا بقوة هؤلاء المكانية، كما أن الصراع الاجتماعي أمر حتمي لا يمكن تجنبه دائماً وأن استخدام الضغط قد يكون له فائدة كبرى في الإسراع بإحداث التغيير المرغوب.

رابعاً: أنساق التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية :

قبل أن يتم التدخل المهني يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يحدد الأنساق التي يتكون منها التدخل المهني أو التي تؤثر على هذا التدخل، فعندما يتعامل الأخصائي الاجتماعي عند ممارسة الخدمة الاجتماعية فهو يتعامل مع مجموعة من الناس **يمكن تصنيفها إلى الأنساق التالية :-**

١- **نسق التغيير :** ننظر إلى الأخصائي الاجتماعي باعتباره مغيراً اجتماعياً والذي يعمل كمتخصص في المؤسسات مع أنساق أخرى والمؤسسة التي يعمل الأخصائي بها أو يشكل جزء منها يمكن النظر إليها أيضاً كنسق للتغيير والتي تؤثر بطريقة واسعة على سلوك الأخصائيين من خلال سياستها ومواردها.

٢- **نسق العملاء :** يمكن النظر إلى الناس كجزء من نسق العملاء عندما يطلبون الخدمة من الأخصائيين الاجتماعيين وعندما يتوقعون أنهم سوف يستفيدون من هذه الخدمة وعندما يدخلون في تفاعل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع الأخصائيين الاجتماعيين، فالعملاء هم الذين يأتون إلى المؤسسات التطوعية طالبين مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين.

٣- **نسق الهدف :** هم الناس المراد التأثير فيهم أو تغييرهم من أجل تحقيق الهدف من التدخل المهني لصالح نسق العميل، وفي بعض الحالات للتدخل المهني قد يكون نسق العميل هو نفسه نسق الهدف، وذلك عندما يكون التغيير المطلوب هو علاج العميل نفسه، فنسق الهدف هم الناس والمؤسسات أو المجتمعات الموجه إليها التغيير أو التأثير من أجل تحقيق أهداف التدخل المهني لصالح نسق العميل.

٤- **النسق المهني :** يتكون النسق المهني من الاعتراف المهني للأخصائيين الاجتماعيين كالنسق التعليمي الذي يساهم في إعداد الأخصائي الاجتماعي وقيمة الاعتراف المجتمعي بالممارسة المهنية، فثقافة وقيم النسق المهني تؤثر بطريقة فعالة في الاعتراف بالأخصائي الاجتماعي كمغير اجتماعي.

٥- **نسق العمل (جهاز العمل) :** فينظر إلى نسق العمل على أنه هو من يتفاعل معهم الأخصائي الاجتماعي بطريقة تعاونية لتحقيق الغرض من التدخل المهني، ونسق العمل قد يكون جماعة الجيرة أو جماعة الأسرة أو غيرهم من الذين يمكن لهم تحقيق التغيير المستهدف والفائدة لصالح نسق العميل.

٦- **نسق تحديد المشكلة :** وهذا النسق يمثل الجزء الذي يهتم به الأخصائي الاجتماعي أو الحدود التي يعمل في إطارها الأخصائي الاجتماعي لتنفيذ التدخل المهني، حيث أن مجال عمل الأخصائي الاجتماعي وحدوده هي المشكلة وما تتطلبه المشكلة من جهود فقد يتركز نسق تحديد المشكلة في العميل نفسه، وقد يمتد ليشمل أسرته أو مجتمعه المحلي وبعض المؤسسات فيه، وقد يمتد ليشمل طلب المساعدة من خارج المجتمع المحلي.

خامساً : خطوات التدخل المهني :

إن ديناميات ما يحدث ما بين الأخصائي الاجتماعي ونسق العميل يمكن أن نطلق عليه عملية الخدمة الاجتماعية، بمعنى أن كل خطوات العمل أو التغيير أو الوظائف التي تتم بين كل من الأخصائي ونسق العميل من أجل تحقيق أهداف التدخل المهني هي ما نعنيه بخطوات التدخل المهني .

١- **تحديد المشكلة أو القضية :** قبل اتخاذ أي إجراءات من جانب كل من الأخصائي الاجتماعي ونسق العميل فيما يختص بالمعوقات التي تمنع نسق العميل من تحقيق الأهداف المرغوبة يجب أولاً أن يحددا المشكلة أو القضية بمعنى آخر عليهما تحديد المشكلة أو القضية، وأحياناً يكون تحديد المشكلة عملية ليست بالسهلة ولكن إذا لم يتفق كلا من الأخصائي والعميل على المشكلة وتحديدها فإنهما لا يستطيعان التعاون معاً وليس معنى هذا أن الأخصائي والعميل سوف يتفقا تماماً على ماهية المشكلة ونطاقها وتأثيرها .

وهنا يجب أن يحدد الأخصائي المشكلة، ونوعها، وتصنيفها، ومدى إحساس نسق العميل بها، وإدراكه لوجودها، ومدى الاهتمام الذي يوليه للمشكلة، ونطاق المشكلة، ودور نسق العميل فيها... وهذا يتطلب الدراسة وجمع البيانات والمعلومات حول المشكلة من أجل أن تساعد هذه الخطوة في وضع خطة للتدخل المهني مما يساعد في حل المشكلة.

٢- **تحديد أهداف التدخل المهني وتقدير المشكلة :** الخطوة التالية التي يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يحددها في وضع وتحديد الأهداف، ما هي وجهة نظر نسق العميل في المشكلة التي تتطلب حلاً ؟ وما هي الجهود السابقة التي بذلوها لعلاج المشكلة ؟ وما هي نتيجة هذه الجهود ؟ ....بمعنى آخر فإنه بمجرد تحديد المشكلة فإننا في حاجة إلى اتخاذ قرار بشأن العائد المرغوب من العمل في هذه المشكلة أو تحديد الأهداف.

فبعد تحديد المشكلة نبدأ في جمع المعلومات حول المشكلة والأهداف حول نسق العميل وحول الموقف، ثم يبدأ كل من الأخصائي والعميل في تشخيص المشكلة أو تقديرها لوضع كل منهما على علم بالمعلومات التي تجمعت عن المشكلة والهدف والموارد المتاحة والصعوبات والمعوقات التي تواجه حل المشكلة.

الجهد والعمل المطلوبين لحل المشكلة من كل من العميل والأخصائي الاجتماعي كما أنه على كلاً منهما أن يتخذوا قرار بشأن دور كل منهما في التأثير على المشكلة نحو الاتجاه المرغوب ... ثم بناء خطة للتدخل المهني ...وهذا ما نسميه أحيانا بالتعاقد.

٣- **التعاقد :** تعتبر عملية التعاقد عملية حديثة في ممارسة الخدمة الاجتماعية وأحياناً يتم هذا التعاقد من خلال متخصصين، وببساطة فإن التعاقد في الخدمة الاجتماعية يعني وضع كل من الأخصائي ونسق العميل على دراية بالنتائج المترتبة على القرارات التي تتخذ للعمل معاً لحل المشكلة وتحديد دور كل منهما في عملية التدخل المهني، والمسئوليات التي تقع على عاتق كل منهما من البداية، لأن ذلك يسهل عملية التدخل المهني.

والتعاقد يفيد في تحديد وتحقيق المشاركة الكاملة بين الأخصائي والعميل لأنه إذا عمل الأخصائي الاجتماعي بمفردة مستقلاً عن العميل، وإذا لم يَعرفْ العميل مسئولياته ودوره في التدخل المهني فإن خطة التدخل المهني سوف تفشل .

وفي هذا التعاقد يتم تحديد الأهداف من التدخل المهني وحصر الموارد والإمكانيات المتاحة وتحديد استراتيجيات التدخل المهني وتحديد التكتيكات، ودور كل من الأخصائي ونسق العميل وتحديد الأدوات التي يمكن أن تستخدم في التدخل المهني، وغالباً ما توضع النقاط السابقة في شكل خطـة.

٤- **مرحلة التدخل المهني لتحقيق التغير المطلوب :** وفي هذه الخطوة من خطوات التدخل المهني يتم تنفيذ الخطة التي تم وضعها لتحقيق التغيير المطلوب والتعاون بين الأخصائي ونسق العميل لتحقيق ما يسمى بالعلاج (علاج المشكلة) وتحقيق التأثير المطلوب وتتضمن هذه الخطوة الأفعال المطلوبة لحل المشكلة.

وفـي هذه الخطوة يبذل الأخصائي الاجتماعي جهداً كبيراً في توضيح أبعاد الخطة لنسق العميل وللنسق المهني المشارك في التدخل المهني، كما يتم توزيع المسئوليات وتنظيم الجهود المهنية والتنسيق بين كافة العناصر المشاركة في التدخل المهني.

والمتابعة الميدانية لهذه الجهود والتقييم المبدئي أو المرحلي لكل خطوة أو لكل هدف جزئي تم تحقيقه ومواجهة المشكلات والصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف التدخل المهني وضرورة الالتزام بالبرامج الموضوعة ومستوى الأداء والتوقيت الزمني والأدوار الموزعة طبقاً لعملية التعاقد.

٥- **مرحلة التقييم :** يعتبر التقييم آخر وأهم خطوات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، فمن خلال التقييم نستطيع أن نتعرف على مدى فاعلية الحل الذي تم لهذه المشكلة التي نتصدى لها فنحن لا نعتبر أن التدخل المهني قد تم إلا إذا تمت عملية التقييم .

وعملية التقييم عملية تعاونية بين نسق العميل ونسق التغيير(الأخصائي الاجتماعي)... وهي عملية رسمية يمكن أيضا أن تتم بواسطة أشخاص آخرين غير الأخصائيين الاجتماعيين المشاركين في التدخل المهني.

أسئلة المحاضرة :

السؤال الأول : عرف / عرفي المصطلحات الاجتماعية التالية : التدخل المهني – الاستراتيجية - التكتيك .

الإجابة :

مفهوم التدخل المهني : هو العمل الصادر من الأخصائي الاجتماعي والموجه إلى النسق أو إلى جزء منه بغرض إدخال تغييرات عليه أو إحداث تغييرات منه، بحيث يكون التدخل مبنياً على معارف الخدمة الاجتماعية وملتزماً بقيمها، وقد يكون النسق فرداً أو جماعة أو مجتمع محلى.

- ☜ ويعتمد التدخل المهني على تقدير الموقف والتدخل والتقويم كما يتضمن وضع الاستراتيجيات وتنفيذها خلال أنشطة مهنية تهدف إلى إحداث التغيير المطلوب.
- ☜ ويشير مفهوم التدخل المهني أيضاً إلى عمليات وأنشطة الخدمة الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي وتحتوي على جمع المعلومات وتحليلها والمهام التي يقوم الأخصائي الاجتماعي بما يؤدي إلى التغيير المطلوب للعملاء.
- ☜ ويرى البعض أيضاً أن التدخل المهني هو مقدار ما يسهم به الأخصائي الاجتماعي أثناء الممارسة المهنية، حيث أنه يضع الأهداف التي يريد تحقيقها وكيفية تحقيق الأهداف والوسائل التي تؤدي إلى تحقيقها، بالإضافة إلى مراجعة ما قام به من أفعال للتأكد من أن الممارسة المهنية قد حققت الأهداف المرجوة.

أما استراتيجيات التدخل المهني : فهي المنهج الذي يَتَبِعهُ الأخصائي لتحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية، وتتضمن الاستراتيجية مجموعة من المسلمات الأساسية توضح وجهة النظر العلمية والتي تمثلها.

أما مصطلح التكتيك : فهو مصطلح ملازم للاستراتيجية وهو يشير إلى الوسيلة أو الطريقة التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في تطبيق الاستراتيجية.

فاختيار الأخصائي لاستراتيجية معينة يفرض عليه أسلوب أو أساليب معينة لترجمة هذه الاستراتيجية إلى واقع ملموس.

السؤال الثاني : قارن أو قارني بين نسقي التغيير والعملاء؟

الإجابة :

- **نسق التغيير :** ينظر إلى الأخصائي الاجتماعي باعتباره مغيراً اجتماعياً والذي يعمل كمتخصص في المؤسسات مع أنساق أخرى والمؤسسة التي يعمل الأخصائي بها أو يشكل جزء منها يمكن

النظر إليها أيضاً كنسق للتغيير والتي تؤثر بطريقة واسعة على سلوك الأخصائيين من خلال سياستها ومواردها.

- **أما نسق العملاء :** يمكن النظر إلى الناس كجزء من نسق العملاء عندما يطلبون الخدمة من الأخصائيين الاجتماعيين وعندما يتوقعون أنهم سوف يستفيدون من هذه الخدمة وعندما يدخلون في تفاعل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع الأخصائيين الاجتماعيين، فالعملاء هم الذين يأتون إلى المؤسسات التطوعية طالبين مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين.

السؤال الثالث : اشرح أو اشرحي استراتيجيات الإقناع والضغط ؟

الإجابة :

- **استراتيجية الإقنـــاع :** وتقوم هذه الاستراتيجية على التعاون والاتفاق على الهدف، وتستهدف إحداث تغييرات في الأفراد أنفسهم لإكسابهم المهارات والخبرات التي تساعدهم على العمل لحل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم، والتي تهتم بأسلوب حل المشكلة أكثـــر من اهتمامها بحل المشكلة ذاتها.

- وتعتمد هذه الاستراتيجية على إتاحة الفرصة للمواطنين ليجلسوا معاً ويناقشوا أمورهم ويتبادلوا الرأي حول حاجاتهم ومشكلاتهم، والعمل على إشباعها على أساس تعاوني وباستخدام إجراءات ديمقراطية **وأهم تكتيكات هذه الاستراتيجية ما يلي:-**

١- تأمين الاتصالات بين الجماعات وإيجاد فرص متساوية لحدوث هذا الاتصال.
٢- إتاحة الفرصة للمناقشات الواسعة والجماعية في عرض وتحليل المشكلات أو المواقف وتبادل الآراء والأفكـار حولها.
٣- تقليل الاختلافات بين الجماعات وأهدافها والتي تعترض الوصول إلى قرار سليم.
٤- جمع أكبر حشد من البيانات والحقائق حول الموضوع المراد تقريـــره.

- **أما استراتيجية الضغط :** وتقوم هذه الاستراتيجية على أساس أن الجماعات المختلفة في المجتمع قد لا تتفق دائماً في الرأي، كما أن المسئولين ومتخذي القرار لن يستجيبوا بتلقائية لحاجات ومطالب أهالي المجتمع المحلي، إلا إذا شعروا بقوة هؤلاء المكانية، كما أن الصراع الاجتماعي أمر حتمي لا يمكن تجنبه دائماً وأن استخدام الضغط قد يكون له فائدة كبرى في الإسراع بإحداث التغيير المرغوب.

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة السابعة

التوطين فى الخدمة الاجتماعية

أهداف المحاضرة :

- إلمام الطلاب والطالبات بمفهوم التوطين .
- تحليل الطلاب والطالبات للآراء المختلفة حول مفهوم التوطين .
- إدراك الطلاب والطالبات لأهمية التوطين.
- تفسير الطلاب والطالبات للتوطين في المجتمع السعودي.

عناصر المحاضرة :

- الحاجة إلى توطين الخدمة الاجتماعية .
- مفهوم التوطين .
- أهمية توطين الخدمة الاجتماعية «نتائج التوطين».
- توطين الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.
- عرض لبعض محاولات توطين الخدمة الاجتماعية في بعض الدول النامية.
- متطلبات توطين الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي.
- بعض اتجاهات توطين الخدمة الاجتماعية في الدول النامية
- أسئلة المحاضرة .

الحاجة إلى توطين الخدمة الاجتماعية :

نتيجة للمتناقضات والمشكلات التي تواجه ممارسة الخدمة الاجتماعية والتصديق والإدراك المجتمعي لها، فلقد برزت الحاجة إلى محاولة لإيجاد صيغة ملائمة لاحتياجات ومشكلات المجتمع في الدول النامية، أو إلى أقلمه الخدمة الاجتماعية مع الظروف الثقافية لتلك المجتمعات.

☜ بحيث تكون أهداف ومجالات العمل والعمليات والتكتيك والفلسفة الموجه للخدمة الاجتماعية في المجتمع نابعة من جذوره وقيمه، حتى تكون أكثر فائدة وجدوى في خدمته، وأن تساهم المهنة بفاعلية في النهوض به وهذا ما نعني به التوطين.

وقبل أن نوضح ما المقصود بالتوطين ينبغي أن نشير إلى أن هناك عدة آراء حول هذه القضية والتي يمكن حصرها فيما يلي:

١- هناك رأي ويمثله الجيل الأول من الأخصائيين الاجتماعيين في الدول النامية ومؤداه أن الطبيعة الإنسانية واحدة في أي مكان، وأن الخدمة الاجتماعية من تلك الوجهة التقليدية هي مهنة مثل الطب والهندسة، تتعدى الحدود المحلية والقومية أي أنها عالمية، وما ثبت أنه نافع ومفيد للدول المتقدمة يجب أن يكون أكثر من مفيد بالنسبة للدول النامية.

ولقد رد بعضهم على هذا الخلط الفكري بأنه لم يفرق بين مجالات "التكنولوجيا المادية" والمجالات التي تتصل بالبشر وكلاهما يختلف عن الآخر، إذ أن الخدمة الاجتماعية بالضرورة مهنة تتعامل أساساً مع الناس، ولذلك فإن ممارستها لا يمكن أن تنفصل بأي حال عن البناء الاجتماعي والثقافي الذي تمارس فيه.

٢- ويرى «جاكوب Jacob» أحد أساتذة الخدمة الاجتماعية في الهند أن الخدمة الاجتماعية قد نشأت في المجتمعات استجابة لمشكلات خاصة بتلك المجتمعات، ونتيجة لظروف خاصة بها، وبطبيعة الحال فإن هناك بعض المسلمات الأساسية للمهنة، يمكن أن تصلح لجميع الناس في كل المجتمعات، بمعنى أن تطبيق الخدمة الاجتماعية في أي وطن يجب أن يضع أمامه الظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بهذا الوطن، والأنماط الثقافية التي تميزه .

إذ أنه في البلاد المتخلفة تكنولوجياً واقتصادياً توجد ظروف تختلف تماماً عن ظروف الدول المتقدمة، بحيث لا يمكن لهذه البلاد ببساطة تطبيق طرق الخدمة الاجتماعية ووسائلها الفنية التي نشأت وتطورت في دول الغرب المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً، ولذلك فإنه يدعو إلى التوصل إلى خلفية نظرية ملائمة وإطار مهني يصلح للممارسة في البلدان النامية .

٣- **يدعم هذا الاتجاه أيضاً «هربرت Herbert»** الذي يرى أن الخدمة الاجتماعية إذ تدرك اختلاف الأنظمة الاجتماعية التي تحاول تنميتها من ثقافة لأخرى ، فيجب على الخدمة الاجتماعية بالتالي أن تختلف من ثقافة إلى أخرى .

- وربما لم تكن أي مهنة أخرى معتمدة إلى حد كبير على التنظيم الاجتماعي، وبناء المجتمع مثل الخدمة الاجتماعية.

- **ويضيف «هربرت»** أنه لا يمكن النظر إلى الخدمة الاجتماعية على أنها الشيء نفسه في كل المجتمعات، فإنها تتصف بالمرونة، فهذا الأمر الذي قد يجعل الأخصائيين الاجتماعيين في مكان ما لا يتبعون الأساليب نفسها في مكان آخر.

٤- وهناك مشكلة أساسية تواجه عملية **"التوطين"** وهي أن الممارسين الغربيين الذين ينتدبون للعمل في برامج المعونة الدولية للدول النامية من الأمم المتحدة، يواجهون صعوبات في أداء عملهم كمستشارين لبرامج المساعدات الفنية أو في تعليم الطلاب في هذه الدول.

ومن الغريب أن بعض المهنيين في الدول النامية قد قَبلوا هذا التصور وهم بهذا قد وقعوا في خطأ مزدوج ، فقد أخطأوا مرة عندما قبلوا النماذج الأجنبية للممارسة دون تمحيص أيضاً، وهم يضاعفون الخطأ الآن عندما يقبلون دون تمحيص أيضاً الحلول التي يقترحها الأجانب لحل المشكلات التي ترتبت على الخطأ الأول، والأكثر مثاراً للدهشة أن هذا كله يحدث في وقت تتشكك فيه الدول المصدرة للنماذج نفسها في قيمة تلك النماذج.

مما سبق يتضح أنه لابد من الاتجاه إلى توطين الخدمة الاجتماعية في الدول النامية ولقد ازدادت رغبة المهنيين نحو الأخذ بهذا الاتجاه، وربما تكون هذه الرغبة نابعة من إحساسهم أنه قد حان الوقت ليقوموا بعمل شيء يفيد المهنة، ويدعمها ويساعد في الوقت نفسه على تزايد الاعتراف المجتمعي والتصديق بالنسبة لها.

ذلك أن التوطين أساساً يهدف إلى أن تكون الخدمة الاجتماعية معبرة لاحتياجات أفراد المجتمع وأكثر فاعلية في مواجهة مشكلاتهم.

وهنا نستشهد برأي «ستين Stein» الذي يؤكد أنه لا يوجد في الواقع ثم اختلاف على ضرورة وأهمية توطين الخدمة الاجتماعية الذي يعارض هذا الاتجاه أنه كمن يضرب حصاناً ميتاً، ومما يجعل المهنيين يلحون في الاتجاه إلي التوطين، أن الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية لم تتخذ نمطاً ثابتاً، بل تعرضت لعدة تغييرات جعلتها أكثر تلائم مع متطلبات هذا المجتمع .

مفهوم التوطين :

- **يعرفه السيد أبو بكر بأنه:** (تلك الجهود العلمية والعملية التي تبذل لإحداث تغيرات في بعض مكونات الخدمة الاجتماعية في البلد الذي نقلت إليه بقصد التوصل إلى بعض الابتكارات والتجديدات استجابة للعوامل الثقافية لهذا المجتمع، والمختلفة بقدر ما عن العوامل في المجتمع الذي انتقلت منه هذه المهنة وذلك لكي تصبح أكثر إيجابية وفاعلية لمواجهة المشكلات الاجتماعية).
- **أما بالنسبة لرأي "إبراهيم عبدالرحمن رجب** "فإنه يشير إلى أن مصطلح التوطين من المصطلحات التي استخدمها الغرب، والمهنيون في إشاراتهم لعدد من الطرق التي تحاول تطوير النموذج الغربي لكي يتناسب مع الظروف والأحوال السائدة للدول النامية.
- **ويفضل "ابراهيم عبدالرحمن رجب"** استخدام مصطلح "تأصيل" عن مصطلح "التوطين" ويقصد به التعبير عن عملية مواجهة الموقف من الزاوية الصحيحة ألا وهي زاوية النسق الذي يمارس فيه، بحيث تحاول المهنة أن تتصدى لمواجهة المشكلات الاجتماعية وحرية كاملة دون أن تربط نفسها بالنماذج المستوردة .
- **ويؤكد على أنه لا يجب تفسير مصطلح "التأصيل"** بطريقة مغلقة معادية لما هو أجنبي، ويزيد قائلاً أن التأصيل لا يتنافى مع التعلم من الأخرين، ولكن لكي يكون التعلم من الآخرين صحيحاً فلابد أن يكون مبنياً على المحافظة على الهوية الذاتية وإذا كانت الخدمة الاجتماعية في الدولة النامية لن تستفيد شيئاً من فرض العزلة على نفسها، فإنها لن تفيد أيضاً من التقليد السطحي الزائف للنماذج الأجنبية .
- **كما يعرف "عبد العزيز مختار" (التوطين) بقوله:** (هي تلك الجهود العلمية المنظمة التي تستهدف تطويع نظريات ومكونات البناء المعرفي النظري للخدمة الاجتماعية، حيث تلائم عند تطبيقها ظروف وفلسفة مجتمع معين والاستفادة عند القيام بذلك من نتائج توطين الخدمة الاجتماعية ومن ممارساتها في مجتمعات أخرى مع الحفاظ على الجوانب العامة والأساسيات العامة للمهنة) .
- **أما "عبدالفتاح عثمان " فيعرف (التوطين) بأنه :** (تلك الجهود العلمية التى تبذل لإحداث تغييرات في بعض مكونات الخدمة الاجتماعية ثقافياً من الخارج بقصد التوصل إلى بعض الابتكارات والتجديدات، استجابة لبعض الظروف المساندة للمجتمعات التي انتشرت فيها الخدمة الاجتماعية وذلك لكي تكسب الخدمة الاجتماعية فاعلية أكثر في تنمية المجتمع العاملة فيه وحل المشكلات الاجتماعية.

والهدف الأساسي من التوطين هو إكساب المهنة فاعلية يدركها المجتمع في تحقيق الأهداف التي تحدِدها المهنة في الإطار الثقافي للمجتمع الذي توجد فيه على نحو يجعل من الخدمة الاجتماعية موضع اهتمام وتقدير قومي.

وتبعاً لذلك يمكن القول أن التوطين يتضمن :

١- تحديد وظائف الخدمة الاجتماعية في المجتمع بحيث تصبح هذه الوظائف أساسية وليست ثانوية بالنسبة للمجتمع.
٢- تحديد الوسائل التكنولوجية التي تستخدمها الخدمة الاجتماعية في المجتمع لتحقيق هذه الأهداف بكفاءة.
٣- التوصل إلى بعض الأساليب التقليدية التي يستخدمها المجتمع لحل بعض مشكلاته الاجتماعية لاستخدامها كتكنولوجيا مهنية.
٤- تكوين فلسفة وإطار قيمي للخدمة الاجتماعية يتفق مع تراث المجتمع التاريخي وأيديولوجيته الدينية والسياسية وتطلعاته وآماله في مزيد من التقدم والتحديث .
٥- اختيار وتكوين قاعدة علمية متمشية مع الأهداف التي تسعى الخدمة الاجتماعية لتحقيقها.
٦- اختيار وابتكار مهارات تسهل الممارسة المهنية في البيئة الاجتماعية التي تحاول الخدمة الاجتماعية التأثير فيها.
٧- مراعاة الظروف المحلية والإقليمية المتميزة في نطاق المجتمع القومي الواحد – ما أمكن ذلك وما دام ذلك ضرورياً لفاعلية الأداء المهني – بجانب مراعاة الظروف الثقافية القومية .
٨- توفير نظام إعداد مهني يتلاءم مع الإمكانيات البشرية والاقتصادية والمتطلبات التنموية، بحيث يحقق هذا النظام أفضل عائد ممكن مقارنة بالإمكانيات المستثمرة.
٩- تحديد مجالات العمل وتقدير ثقل كل مجال بالنسبة للمجالات الأخرى في ضوء الاهتمامات القومية .
١٠- اختيار وتكوين البناءات والتنظيمات التي تمارس من خلالها نشاطات الخدمة الاجتماعية والتي تصلح أكثر من غيرها لتوصيل الخدمات إلى من يستحقونها ويحتاجون إليها .

- وبعد التوصل إلى قدر متقدم من التوطين في المجتمع، يمكن تحديد المكونات المهنية التي استمرت دون تغيير يذكر والمكونات الأخرى التي نتجت عن التغيير.

- وتلك المكونات التي استمرت دون تغيير منذ أخذها من المصدر تـُعد مُوطنه هي الأخرى لأنها كما هي أو بدون تغيير حاسم، وصالحة للتكامل مع النسيج الثقافي للمجتمع الذي أُخذ بها وتقبلها .

أهمية توطين الخدمة الاجتماعية «نتائج التوطين» :

أن قضية التوطين من القضايا المهمة بالنسبة لدعم الخدمة الاجتماعية وزيادة فاعليتها، وأن الاتجاه إلى عملية توطين الخدمة الاجتماعية ستترتب عليه آثار مهمة وبعيدة المدى بالنسبة لمستقبل هذه المهنة ونموها **ونذكر على سبيل المثال ما يلي :**

١- ارتفاع مكانة المهنة في المجتمع كمهنة كاملة وكذلك العاملين فيها.
٢- حصول المهنة على تأييد قومي أكبر من النواحي المادية والمعنوية .
٣- جذب المهنة لعناصر بشرية من نوعيات أكثر استعداداً، وكفاءة للانضمام في صفوفها .

٤- تطوير مناهج الخدمة الاجتماعية، والارتفاع بمستوى الإعداد المهني والتدريب للممارسين وكذلك الارتفاع بمستوى البحوث المتعلقة بالجوانب النظرية والممارسة المهنية.
٥- تطور وجود المهنة واستقرارها في المجتمع، وتحولها لتصبح نظاماً اجتماعياً له كيانه الخاص المتكامل مع النظم الاجتماعية الأخرى .
٦- التوصل إلى نماذج ناجحة من التوطين ، يمكن أن تدرس ويكون لها أكبر الأثر في مجتمعات متقاربة بالثقافة كالدول العربية مثلاً.

توطين الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية :

المدخل إلى توطين الخدمة الاجتماعية :

- بعد أن تبين لنا الوضع الذي عليه الممارسة، والذي اتضح منه جلياً مدى التباين بين أساليب ممارسة الخدمة الاجتماعية والواقع الثقافي والاجتماعي الذي تعيشه الدول النامية.
- يجب أن نوضح كيف يمكن تبلور نماذج للممارسة تصلح لإشباع الاحتياجات المحلية للدول التي تمارس فيها الخدمة الاجتماعية، كما نوضح هنا أن المدخل إلى توضيح صيغة الممارسة أكثر ملائمة للواقع المحلي في مجتمع ما يعتمد أساساً على آراء أساتذة الخدمة الاجتماعية والممارسين لها .
- ومن خلال التعرف على واقع تعليم الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي ، من حيث مكانة تبعية تعليمها في المؤسسات التعليمية، والمقصود به هل يتم تعليم الخدمة الاجتماعية من خلال كلية متخصصة؟ أو معهد متخصص؟ أو مدرسة ؟ أم يتم على مستوى شعبة في قسم الاجتماع أو الدراسات الاجتماعية ؟
- وما الكيفية التي يتم بها اختيار طلاب الخدمة الاجتماعية ؟
- وما المقررات الدراسية التي يتلقونها والمراجع التي يرجع إليها ويستند إليها أساتذة الخدمة الاجتماعية ؟
- وهل المراجع والأدبيات تحتوي على مادة تعبر عن الواقع المحلي؟
- ثم التعرض لنتائج العملية التعليمية للخدمة الاجتماعية وهي إعداد الممارسين في مجالات الخدمة الاجتماعية المختلفة، وهل كشفت هذه الممارسة عن بعض المآخذ والمثالب والسلبيات ؟
- وما الاستراتيجيات والتكتيكات التي يجب أن تتبع من جانب المؤسسات التعليمية بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية ، حتى يمكن تلافي هذه المآخذ والمثالب وتستطيع بالتالي المؤسسات التعليمية أن تسهم في إعداد ملائم لممارسة ذات فاعلية ؟

عرض لبعض محاولات توطين الخدمة الاجتماعية في بعض الدول النامية :

- تعرضت بعض الدول النامية لمحاولات توطين الخدمة الاجتماعية بها ، آخذة في تقديرها الظروف الاجتماعية والإمكانات المادية والقيم السائدة في المجتمع، وفيما يلي نستعرض بإيجاز محاولات توطين الخدمة الاجتماعية في بعض الدول النامية وإبراز الجوانب التي شملتها عملية التوطين في هذه الدول عن مجتمعنا العربي اختلافاً كثيراً.

- وفي هذا المجال يذهب عبد العزيز مختار إلى ما يسمى بتوطين الخدمة الاجتماعية من خلال منظور إسلامي حيث يرى أنه من الأفضل أن ننظر ، ونتعرف، ونعي ، ونفهم، ونطبق ما هو متاح في

أيدينا، من منظور إسلامي تمثل مشتملات نظاماً متكاملاً ، ويعد بمثابة الأساس الصحيح لممارسة كل طرق الخدمة الاجتماعية وتوضع بمقتضاه كل سياسات وخطط وبرامج مشروعات الرعاية الاجتماعية .

ويرى كثير من أساتذة الخدمة الاجتماعية ، أن المدخل إلى توطين الخدمة الاجتماعية في الدول النامية ، أو تبني صيغة ملائمة للممارسة تتفق وواقع هذه المجتمعات، لابد أن ينطلق من الخطوات الآتية :-

١- إعادة توجيه تعليم الخدمة الاجتماعية ليتحول بطريقة جادة لاحترام وتجميع واستخدام أي محاولات ولو محدودة من خبرات الممارسة المحلية .
٢- تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على الثقة في خبراتهم وتسجيلها ، ومقارنة ملاحظاتهم وابتكاراتهم والمبادئ العامة للممارسة واختبار تلك المبادئ في الميدان .
٣- وكذلك تسجيل خبرات الممارسة التي تثبت صلاحيتها أو التي لم تثبت صلاحيتها ولابد من توطيد العلاقة بين الممارسين والباحثين، وتبادل الخبرات والنشرات المهنية وعقد المؤتمرات وحلقات المناقشة التي تساعد على بناء نظرية الممارسة .

<u>متطلبات توطين الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي :</u>

- اتضح من عرضنا السابق لوضع نشأة وتطوير تعليم الخدمة الاجتماعية وممارستها في المجتمع السعودي أنها تتشابه إلى حد كبير لأوضاعها في كثير من البلدان النامية، غير أنها تتميز في المجتمع السعودي بأنها نُـــقلت عبر جمهورية مصر العربية.

- وكان الاعتماد الكبير في العملية التعليمية الخاصة بها على يد أساتذة غير سعوديين نظراً لحداثة المهنة بالمملكة ، كما أن معظم المراجع والمؤلفات وأدبيات الخدمة الاجتماعية التي يعتمد عليها الأساتذة في تناولهم للمادة العلمية ، أو التي يرجع إليها الطلاب لا تشير في كثير منها على الواقع المحلي، ولا تستشهد بحالات دراسية مستمدة من المجتمع، وذلك على مستوى طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث (خدمة فرد – خدمة جماعة – تنظيم مجتمع).

- فضلاً على أن المناهج والمقررات قد لا تفي بإعداد ممارس قادراً على مواجهة المواقف المهنية في مختلف المجالات، كما أن المناهج والمقررات في عموميتها قد لا تواكب احتياجات المجتمع التنموية .

وفي رأينا أن هناك مجموعة من الأسباب الرئيسية التي قد تجعل الحاجة ملحة لإيجاد صيغة ملائمة لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي لتكون أكثر تلاؤماً وتكيفاً مع الواقع المحلي الخاص به وهي:-

١- عدم وجود هوية محددة لتعليم الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي: فتعليم الخدمة الاجتماعية بها متأرجح بين شعبة في قسم الاجتماع ، أو الدراسات الاجتماعية أو بين قسم مخصص لها في كلية ، وفي حالة واحدة نجد تعليمها يخصص له معهد ولكن للبنات فحسب.
٢- عدم ملائمة بعض الأساليب الفنية لطرق الخدمة الاجتماعية: كالزيارة المنزلية التي قد تجد من الظروف الاجتماعية للمجتمع السعودي كثيراً ما تعوق تحقيق الهدف منها .

٣- اعتماد العملية التعليمية للخدمة الاجتماعية على غير السعوديين: مما قد يجعلهم يتناولون مقررات ومواد تدريسها متأثرين بالخلفية العلمية الخاصة بهم .
٤- عدم وجود الكتب والمراجع الدراسية المحلية: واعتماد العملية التعليمية على مؤلفات وتراجم ومقتبسات، تخلو في أغلب الأوقات من الإشارة إلى المجتمع السعودي ، أو تشير إلى حالات تختلف في أيدولوجيتها عن الأيدولوجية الخاصة بالمجتمع السعودي .
٥- فقدان الصلة بين المؤسسات التعليمية التي تقوم على عملية تعليم الخدمة الاجتماعية: وعدم التنسيق بينها في وضع الخطط لإعداد الأخصائي الاجتماعي، حيث تقوم كل مؤسسة بوضع خططها وبرامجها التعليمية بعيدة عن التشاور مع المؤسسات الأخرى، مما قد يوجد تفاوتاً في مستويات إعداد الأخصائي الاجتماعي .
٦- الاستعانة في المشروعات الاجتماعية وبرامج التنمية الاجتماعية ببعض المستشارين الأجانب لبرامج المساعدات الفنية ، أو في تعليم الطلبة مما يضاعف من الاتجاه إلى الأخذ بالنماذج الأجنبية للممارسة، حينما – يؤخذ بالحلول التي يقترحها المستشارون الأجانب لحل المشكلات، والأكثر مثاراً للدهشة هنا أن هذا يحدث كله في وقت تشكيك فيه الدول المصدرة لهذه النماذج نفسها في قيمة تلك النماذج .
٧- عدم إدراك كثير من المسؤولين في المؤسسات التي تعمل بها الخدمة الاجتماعية كمهنة ثانوية بوظيفة الخدمة الاجتماعية عامة ، ولأدوار الأخصائيين خاصة .
٨- قيام بعض الوزارات والهيئات بتكليف هيئات بحثية أجنبية برصد بعض الظواهر الاجتماعية، والقيام ببعض الدراسات الاجتماعية في المجتمع السعودي بأسلوب قد لا يتواءم مع الواقع المحلي للمجتمع، وكان من الممكن والأفضل إسنادها إلى الأقسام المختصة بالجامعات.
٩- ضعف الصلة التي تربط الجامعات بالمؤسسات التي تمارس فيها الخدمة الاجتماعية ويلحق بها الطلاب للتدريب، وإن وجدت الصلة فهي لا تفي بأغراض زيادة الإدراك المجتمعي بالخدمة الاجتماعية في محيط القطاعات المختلفة للأجهزة الحكومية .
١٠- اتضح لنا من خلال طلبنا لبعض التقارير والإحصائيات الخاصة بتوظيف الأخصائيين الاجتماعيين بمختلف المؤسسات الحكومية عن طريق ديوان الخدمة المدنية ، أنه لا يوجد مسمى ثابت لخريج الخدمة الاجتماعية، فتارة يطلق عليه أخصائي اجتماعي وتارة يطلق عليه باحث اجتماعي (وهي الأكثر شيوعاً واستخداماً) ومشرف اجتماعي، وتارة أخرى يطلق عليه موجه اجتماعي، مما يستوجب معه أن يأخذ هذا الموضوع اهتماماً من قبل المؤسسات وديوان الخدمة المدنية .
١١- ونحن بصدد الإشارة إلى الأسباب الرئيسة للاتجاه نحو توطين الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي، فإننا نستند إلى بعض الملاحظات والدراسات حول إعداد الأخصائي الاجتماعي للممارسة في المجالات المختلفة، وذلك من قبل بعض المنفذين للخدمة الاجتماعية بالإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم بوزارة المعارف والإدارة العامة للصحة النفسية والاجتماعية بوزارة الصحة، لتقويم وضع الخدمة الاجتماعية وممارستها في المجال الطبي والمجال المدرسي .

- أما عن الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم فلقد أرسلت بعض الملاحظات لديوان الخدمة المدنية الذي قام بالتالي بإرسالها إلى الجامعات لإبداء الرأي فيها ، وتنصب حول واقع الدراسة بأقسام علم النفس والخدمة الاجتماعية والاجتماع بمختلف الجامعات والتي انتهت إلى أن البرامج

الدراسية الحالية لهذه الأقسام تبتعد كثيراً عن مجال توجيه الطلاب وإرشادهم سواء من حيث الأهداف العامة، أو من حيث المحتوى.

- ورأت أن قسم علم النفس يأتي في المقدمة ، من حيث إعداده للمرشد الطلابي مع الاقتراح بالتوجيه لأقسام علم النفس أن تتضمن برامجها الحالية بعض المجالات التي لابد منها لإعداد المرشد الطلابي على أن تصبح إجبارية لمن يرغب العمل في هذه المهنة.

بعض اتجاهات توطين الخدمة الاجتماعية فى الدول النامية :

هناك بعض الملامح التي أخذت تتضح في إقامة الخدمة الاجتماعية في الدول النامية منها :-

١- تتسم الخدمة الاجتماعية في الدول النامية بالاتجاه إلى غلبة الأهداف التنموية على الأهداف العلاجية .

وقد اتخذت الخدمة الاجتماعية ذات الصيغة التنموية عدة مسارات، منها :-

(أ) العمل على أعداد كبيرة من المواطنين كما هو الحال في أمريكا اللاتينية.

(ب) العمل في نطاق خطط التنمية القومية لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لتلك الخطط كما هو الحال في بعض الدول الإفريقية .

(جـ) العمل في مجالات تنمية المجتمعات المحلية ولكن في إطار خطة قومية عامة لتنمية المحليات كما يحدث في الهند.

(د) العمل في مجالات تنمية المجتمعات المحلية بدون خطة قومية عامة لتنمية هذه المحليات كما يحدث في بعض الدول الأفريقية المتحدثة بالإنجليزية .

- والعمل في مجالات التنمية ليس غالباً على الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الصناعية حيث مازال التركيز على توفير الخدمات للأفراد والجماعات الصغيرة .

٢- تميزت الخدمة الاجتماعية في بعض الدول غير المستقرة سياسياً وفي أمريكا اللاتينية على وجه الخصوص، بانغماس قوى من جانب المهنة في العمل السياسي ومن ثم ظهر ما يسمى بتسييس الخدمة الاجتماعية، وفي مثل هذه الحالات تسمى المهنة المسيسة إلى تبني ايديولوجية سياسية لتصبح فلسفة موجهة لها .

٣- نتج عن تبني الخدمة الاجتماعية في الدول النامية لأهداف إنمائية إلى ظهور أهمية خاصة لطريقة تنظيم المجتمع بالنسبة للطرق الأخرى في الخدمة الاجتماعية لأن هذه الطريقة تتعامل مع أعداد أكبر من المواطنين وتتسم أهدافها بالإنشاء والتنمية .

٤- وواكب ذلك ميل إلى اتجاه القاعدة العلمية للخدمة الاجتماعية نحو السياسة والتخطيط الاجتماعي والاقتصادي وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي بدلاً من تركيز الخدمة الاجتماعية العلاجية على علم النفس الإنحرافي .

- وذلك الاتجاه إلى تكوين مثل هذه القاعدة العلمية يعني نضج توطين الخدمة الاجتماعية في الدول النامية .

٥- لم تظهر بعد مبادئ جديدة للخدمة الاجتماعية في الدول النامية ومازالت تطبق المبادئ المألوفة للخدمة الاجتماعية الأمريكية، بيد أن أسلوب تطبيق بعض المبادئ يختلف في بعض الدول النامية عنه في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة للاختلافات الثقافية بين الدول النامية والمجتمع الأمريكي .
٦- يميل الإعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين في كثير من الدول النامية إلى تخريج ممارس عام على مستوى التعليم الجامعي وإن كان بعض الدول النامية تركز بجانب ذلك إلى إعداد بعض العاملين على مستوى العمل في القرية ولكن لا يعتبر هؤلاء مهنيون .
٧- كذلك لم تجد الدول النامية حرجاً في تكوين هيئات تدريس في معاهد الخدمة الاجتماعية من خريجي الدول العربية ، فلا معنى مثلاً لإرسال مبعوث إلى دولة صناعية يتعلم فيها كيفية التعامل مع حالات فردية تعاني من تفكك العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المحلية ومجتمع الجيرة بل وجماعة الاسرة في حين أنه عندما يعود إلى وطنه سيجد أن هذه الوحدات الاجتماعية ليست متماسكة فحسب بل أنها تذوب في كيان قبلي شديد التماسك .
٨- يعمل الكثير من الأخصائيين الاجتماعيين في الدول النامية في مؤسسات حكومية رغم أن العمل المهني قد عانى من تأثير عكسي من جانب سيطرة العمل المكتبي الروتيني ، إلا في المؤسسات الحكومية بدلاً من نمط العمل المهني في مؤسسات تطوعية غير حكومية وهو المنبع الذي خرجت منه الخدمة الاجتماعية الامريكية .
٩- تميزت الخدمة الاجتماعية في كثير من الدول النامية بالتركيز على المجال الريفي عكس تركيز العمل المهني على المجتمعات الحضرية في الدول الغربية الصناعية، كما أن الهند تميزت أيضاً بقوة مجال الخدمة الاجتماعية العمالية وهو مجال عمل مازال وليداً بالنسبة للخدمة الاجتماعية الأمريكية.
١٠- قدمت الهند أيضاً فكرة التخصص في مجال العمل ، في حين أن الخدمة الاجتماعية الأمريكية اتسمت بالتخصص في الطرق المهنية وليس في مجالات العمل المهني .

أسئلة المحاضرة :

س ١: فسر أو فسري الحاجة إلى التوطين؟

الإجابة :

- إن الحاجة إلى توطين الخدمة الاجتماعية كانت نتيجة للمتناقضات والمشكلات التي تواجه ممارسة الخدمة الاجتماعية والتصديق والإدراك المجتمعي لها، فلقد برزت الحاجة إلى محاولة لإيجاد صيغة ملائمة لاحتياجات ومشكلات المجتمع في الدول النامية، أو إلى أقلمه الخدمة الاجتماعية مع الظروف الثقافية لتلك المجتمعات.

- بحيث تكون أهداف ومجالات العمل والعمليات والتكتيك والفلسفة الموجه للخدمة الاجتماعية في المجتمع نابعة من جذوره وقيمه، حتى تكون أكثر فائدة وجدوى في خدمته، وأن تساهم المهنة بفاعلية في النهوض به وهذا ما نعني به التوطين.

س ٢: حلل / حللي الآراء المتعددة حول قضية التوطين ؟

الإجابة :

١- هناك رأي ويمثله الجيل الأول من الأخصائيين الاجتماعيين في الدول النامية ومؤداه أن الطبيعة الإنسانية واحدة في أي مكان، وأن الخدمة الاجتماعية من تلك الوجهة التقليدية هي مهنة مثل الطب والهندسة، تتعدى الحدود المحلية والقومية أي أنها عالمية، وما ثبت أنه نافع ومفيد للدول المتقدمة يجب أن يكون أكثر من مفيد بالنسبة للدول النامية.

☜ ولقد رد بعضهم على هذا الخلط الفكري بأنه لم يفرق بين مجالات "التكنولوجيا المادية" والمجالات التي تتصل بالبشر وكلاهما يختلف عن الآخر، إذ أن الخدمة الاجتماعية بالضرورة مهنة تتعامل أساساً مع الناس، ولذلك فإن ممارستها لا يمكن أن تنفصل بأي حال عن البناء الاجتماعي والثقافي الذي تمارس فيه.

٢- ويرى **«جاكوب Jacob»** أحد أساتذة الخدمة الاجتماعية في الهند أن الخدمة الاجتماعية قد نشأت في المجتمعات استجابة لمشكلات خاصة بتلك المجتمعات، ونتيجة لظروف خاصة بها، وبطبيعة الحال فإن هناك بعض المسلمات الأساسية للمهنة، يمكن أن تصلح لجميع الناس في كل المجتمعات، بمعنى أن تطبيق الخدمة الاجتماعية في أي وطن يجب أن يضع أمامه الظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بهذا الوطن، والأنماط الثقافية التي تميزه .

- إذ أنه في البلاد المتخلفة تكنولوجياً واقتصادياً توجد ظروف تختلف تماماً عن ظروف الدول المتقدمة، بحيث لا يمكن لهذه البلاد ببساطة تطبيق طرق الخدمة الاجتماعية ووسائلها الفنية التي نشأت وتطورت في دول الغرب المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً، ولذلك فإنه يدعو إلى التوصل إلى خلفية نظرية ملائمة وإطار مهني يصلح للممارسة في البلدان النامية .

٣- يدعم هذا الاتجاه أيضاً **«هربرت Herbert»** الذي يرى أن الخدمة الاجتماعية إذ تدرك اختلاف الأنظمة الاجتماعية التي تحاول تنميتها من ثقافة لأخرى ، فيجب على الخدمة الاجتماعية بالتالي أن تختلف من ثقافة إلى أخرى .

- وربما لم تكن أي مهنة أخرى معتمدة إلى حد كبير على التنظيم الاجتماعي، وبناء المجتمع مثل الخدمة الاجتماعية.

- ويضيف **«هربرت»** أنه لا يمكن النظر إلى الخدمة الاجتماعية على أنها الشيء نفسه في كل المجتمعات، فإنها تتصف بالمرونة، فهذا الأمر الذي قد يجعل الأخصائيين الاجتماعيين في مكان ما لا يتبعون الأساليب نفسها في مكان آخر.

٤- وهناك مشكلة أساسية تواجه عملية **"التوطين"** وهي أن الممارسين الغربيين الذين ينتدبون للعمل في برامج المعونة الدولية للدول النامية من الأمم المتحدة، يواجهون صعوبات في أداء عملهم كمستشارين لبرامج المساعدات الفنية أو في تعليم الطلاب في هذه الدول.

- ومن الغريب أن بعض المهنيين في الدول النامية قد قَبلوا هذا التصور وهم بهذا قد وقعوا في خطأ مزدوج ، فقد أخطأوا مرة عندما قبلوا النماذج الأجنبية للممارسة دون تمحيص أيضاً، وهم يضاعفون الخطأ الآن عندما يقبلون دون تمحيص أيضاً الحلول التي يقترحها الأجانب لحل المشكلات التي ترتبت على الخطأ الأول، والأكثر مثاراً للدهشة أن هذا كله يحدث في وقت تتشكك فيه الدول المصدرة للنماذج نفسها في قيمة تلك النماذج.

- مما سبق يتضح أنه لابد من الاتجاه إلى توطين الخدمة الاجتماعية في الدول النامية ولقد ازدادت رغبة المهنيين نحو الأخذ بهذا الاتجاه، وربما تكون هذه الرغبة نابعة من إحساسهم أنه قد حان الوقت ليقوموا بعمل شيء يفيد المهنة، ويدعمها ويساعد في الوقت نفسه على تزايد الاعتراف المجتمعي والتصديق بالنسبة لها.
- ذلك أن التوطين أساساً يهدف إلى أن تكون الخدمة الاجتماعية معبرة لاحتياجات أفراد المجتمع وأكثر فاعلية في مواجهة مشكلاتهم.
- وهنا نستشهد برأي «ستين Stein» الذي يؤكد أنه لا يوجد في الواقع ثم اختلاف على ضرورة وأهمية توطين الخدمة الاجتماعية الذي يعارض هذا الاتجاه أنه كمن يضرب حصاناً ميتاً، ومما يجعل المهنيين يلحون في الاتجاه إلي التوطين، أن الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية لم تتخذ نمطاً ثابتاً، بل تعرضت لعدة تغييرات جعلتها أكثر تلائم مع متطلبات هذا المجتمع .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الثامنة

توطين وتعليم الخدمة الاجتماعية فى المجتمع السعودى

أهداف المحاضرة :

- ربط الطلاب والطالبات بين موضع المحاضرة الحالية بالسابقة لها.
- تحديد الطلاب والطالبات لمعوقات التوطين .
- إلمام الطلاب والطالبات بمفهوم تعليم الخدمة الاجتماعية.
- تفسير الطلاب والطالبات للمعارف العلمية لتعليم الخدمة الاجتماعية.
- تعريف الطلاب والطالبات بمؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي.

عناصر المحاضرة :

- أولاً : ملخص عن المحاضرة السابقة
- ثانياً : مفهوم التوطين
- ثالثاً : معوقات توطين الخدمة الاجتماعية في الدول النامية
- رابعاً : مدى توطين الخدمة الاجتماعية
- خامساً: نشأة تعليم الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي
- سادساً: مفهوم تعليم الخدمة الاجتماعية
- سابعاً : متطلبات تعليم الخدمة الاجتماعية
- ثامناً : مؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي
- أسئلة المحاضرة.

أولاً: ملخص عن المحاضرة السابقة

نتيجة للمتناقضات والمشكلات التي تواجه ممارسة الخدمة الاجتماعية والتصديق والإدراك المجتمعي لها، فلقد برزت الحاجة إلى محاولة لإيجاد صيغة ملائمة لاحتياجات ومشكلات المجتمع في الدول النامية، أو إلى أقلمه الخدمة الاجتماعية مع الظروف الثقافية لتلك المجتمعات.

- بحيث تكون أهداف ومجالات العمل والعمليات والتكتيك والفلسفة الموجه للخدمة الاجتماعية في المجتمع نابعة من جذوره وقيمه، حتى تكون أكثر فائدة وجدوى في خدمته، وأن تساهم المهنة بفاعلية في النهوض به وهذا ما نعني به التوطين.

وقبل أن نوضح ما المقصود بالتوطين ينبغي أن نشير إلى أن هناك عدة آراء حول هذه القضية والتي يمكن حصرها فيما يلي:

١- هناك رأي ويمثله الجيل الأول من الأخصائيين الاجتماعيين في الدول النامية ومؤداه أن الطبيعة الإنسانية واحدة في أي مكان، وأن الخدمة الاجتماعية من تلك الوجهة التقليدية هي مهنة مثل الطب والهندسة، تتعدى الحدود المحلية والقومية أي أنها عالمية، وما ثبت أنه نافع ومفيد للدول المتقدمة يجب أن يكون أكثر من مفيد بالنسبة للدول النامية.

☜ ولقد رد بعضهم على هذا الخلط الفكري بأنه لم يفرق بين مجالات "التكنولوجيا المادية" والمجالات التي تتصل بالبشر وكلاهما يختلف عن الآخر، إذ أن الخدمة الاجتماعية بالضرورة مهنة تتعامل أساساً مع الناس، ولذلك فإن ممارستها لا يمكن أن تنفصل بأي حال عن البناء الاجتماعي والثقافي الذي تمارس فيه.

٢- **ويرى «جاكوب Jacob»** أحد أساتذة الخدمة الاجتماعية في الهند أن الخدمة الاجتماعية قد نشأت في المجتمعات استجابة لمشكلات خاصة بتلك المجتمعات، ونتيجة لظروف خاصة بها، وبطبيعة الحال فإن هناك بعض المسلمات الأساسية للمهنة، يمكن أن تصلح لجميع الناس في كل المجتمعات، بمعنى أن تطبيق الخدمة الاجتماعية في أي وطن يجب أن يضع أمامه الظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بهذا الوطن، والأنماط الثقافية التي تميزه .

- إذ أنه في البلاد المتخلفة تكنولوجياً واقتصادياً توجد ظروف تختلف تماماً عن ظروف الدول المتقدمة، بحيث لا يمكن لهذه البلاد ببساطة تطبيق طرق الخدمة الاجتماعية ووسائلها الفنية التي نشأت وتطورت في دول الغرب المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً، ولذلك فإنه يدعو إلى التوصل إلى خلفية نظرية ملائمة وإطار مهني يصلح للممارسة في البلدان النامية .

٣- **يدعم هذا الاتجاه أيضاً «هربرت Herbert»** الذي يرى أن الخدمة الاجتماعية إذ تدرك اختلاف الأنظمة الاجتماعية التي تحاول تنميتها من ثقافة لأخرى ، فيجب على الخدمة الاجتماعية بالتالي أن تختلف من ثقافة إلى أخرى .

- وربما لم تكن أي مهنة أخرى معتمدة إلى حد كبير على التنظيم الاجتماعي، وبناء المجتمع مثل الخدمة الاجتماعية.

- **ويضيف «هربرت»** أنه لا يمكن النظر إلى الخدمة الاجتماعية على أنها الشيء نفسه في كل المجتمعات، فإنها تتصف بالمرونة، فهذا الأمر الذي قد يجعل الأخصائيين الاجتماعيين في مكان ما لا يتبعون الأساليب نفسها في مكان آخر.

٤- **وهناك مشكلة أساسية تواجه عملية "التوطين"** وهي أن الممارسين الغربيين الذين ينتدبون للعمل في برامج المعونة الدولية للدول النامية من الأمم المتحدة، يواجهون صعوبات في أداء عملهم كمستشارين لبرامج المساعدات الفنية أو في تعليم الطلاب في هذه الدول.

- ومن الغريب أن بعض المهنيين في الدول النامية قد قَبلوا هذا التصور وهم بهذا قد وقعوا في خطأ مزدوج ، فقد أخطأوا مرة عندما قبلوا النماذج الأجنبية للممارسة دون تمحيص أيضاً، وهم

يضاعفون الخطأ الآن عندما يقبلون دون تمحيص أيضاً الحلول التي يقترحها الأجانب لحل المشكلات التي ترتبت على الخطأ الأول، والأكثر مثاراً للدهشة أن هذا كله يحدث في وقت تتشكك فيه الدول المصدرة للنماذج نفسها في قيمة تلك النماذج.

- مما سبق يتضح أنه لابد من الاتجاه إلى توطين الخدمة الاجتماعية في الدول النامية ولقد ازدادت رغبة المهنيين نحو الأخذ بهذا الاتجاه، وربما تكون هذه الرغبة نابعة من إحساسهم أنه قد حان الوقت ليقوموا بعمل شيء يفيد المهنة، ويدعمها ويساعد في الوقت نفسه على تزايد الاعتراف المجتمعي والتصديق بالنسبة لها.

- ذلك أن التوطين أساساً يهدف إلى أن تكون الخدمة الاجتماعية معبرة لاحتياجات أفراد المجتمع وأكثر فاعلية في مواجهة مشكلاتهم.

- **وهنا نستشهد برأي «ستين Stein»** الذي يؤكد أنه لا يوجد في الواقع ثم اختلاف على ضرورة وأهمية توطين الخدمة الاجتماعية الذي يعارض هذا الاتجاه أنه كمن يضرب حصاناً ميتاً، ومما يجعل المهنيين يلحون في الاتجاه إلي التوطين، أن الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية لم تتخذ نمطاً ثابتاً، بل تعرضت لعدة تغييرات جعلتها أكثر تلائم مع متطلبات هذا المجتمع .

ثانياً: مفهوم التوطين

- **يعرفه السيد أبو بكر بأنه:** (تلك الجهود العلمية والعملية التي تبذل لإحداث تغيرات في بعض مكونات الخدمة الاجتماعية في البلد الذي نقلت إليه بقصد التوصل إلى بعض الابتكارات والتجديدات استجابة للعوامل الثقافية لهذا المجتمع، والمختلفة بقدر ما عن العوامل في المجتمع الذي انتقلت منه هذه المهنة وذلك لكي تصبح أكثر إيجابية وفاعلية لمواجهة المشكلات الاجتماعية).

- **أما بالنسبة لرأي "إبراهيم عبدالرحمن رجب** "فإنه يشير إلى أن مصطلح التوطين من المصطلحات التي استخدمها الغرب، والمهنيون في إشاراتهم لعدد من الطرق التي تحاول تطوير النموذج الغربي لكي يتناسب مع الظروف والأحوال السائدة للدول النامية.

- **ويفضل "ابراهيم عبدالرحمن رجب" استخدام مصطلح "تأصيل" عن مصطلح "التوطين"** ويقصد به التعبير عن عملية مواجهة الموقف من الزاوية الصحيحة ألا وهي زاوية النسق الذي يمارس فيه، بحيث تحاول المهنة أن تتصدى لمواجهة المشكلات الاجتماعية وحرية كاملة دون أن تربط نفسها بالنماذج المستوردة .

- **ويؤكد على أنه لا يجب تفسير مصطلح "التأصيل"** بطريقة مغلقة معادية لما هو أجنبي، ويزيد قائلاً أن التأصيل لا يتنافى مع التعلم من الأخرين، ولكن لكي يكون التعلم من الآخرين صحيحاً فلابد أن يكون مبنياً على المحافظة على الهوية الذاتية وإذا كانت الخدمة الاجتماعية في الدولة النامية لن تستفيد شيئاً من فرض العزلة على نفسها، فإنها لن تفيد أيضاً من التقليد السطحي الزائف للنماذج الأجنبية .

- **كما يعرف "عبد العزيز مختار" (التوطين) بقوله:** (هي تلك الجهود العلمية المنظمة التي تستهدف تطويع نظريات ومكونات البناء المعرفي النظري للخدمة الاجتماعية، حيث تلائم عند تطبيقها

ظروف وفلسفة مجتمع معين والاستفادة عند القيام بذلك من نتائج توطين الخدمة الاجتماعية ومن ممارساتها في مجتمعات أخرى مع الحفاظ على الجوانب العامة والأساسيات العامة للمهنة) .

- **أما "عبدالفتاح عثمان " فيعرف (التوطين) بأنه :** (تلك الجهود العلمية التى تبذل لإحداث تغييرات في بعض مكونات الخدمة الاجتماعية ثقافياً من الخارج بقصد التوصل إلى بعض الابتكارات والتجديدات، استجابة لبعض الظروف المساندة للمجتمعات التي انتشرت فيها الخدمة الاجتماعية وذلك لكي تكسب الخدمة الاجتماعية فاعلية أكثر في تنمية المجتمع العاملة فيه وحل المشكلات الاجتماعية.

- **والهدف الأساسى من التوطين** هو إكساب المهنة فاعلية يدركها المجتمع في تحقيق الأهداف التي تحدِدها المهنة في الإطار الثقافي للمجتمع الذي توجد فيه على نحو يجعل من الخدمة الاجتماعية موضع اهتمام وتقدير قومي.

ثالثاً: معوقات توطين الخدمة الاجتماعية فى الدول النامية :

في المراحل الأولى من محاولات التوطين في الدول النامية ، لابد وأن تكون هناك بعض العوائق القوية التي تحد من انطلاقة هذه المحاولات، ومن هذه العوائق :-

١- سوء إعداد الأخصائيين الاجتماعيين في غالبية الدول النامية لقلة هيئات التدريس ذات المؤهلات العلمية المطلوب توفرها في أعضاء هيئات التدريس، وكان لذلك أثره على عدم وجود القوة البشرية المهنية ذات الكفاءة والقادرة على إنجاز مهام التوطين المستمرة بكفاءة ومقدرة.
٢- تحتاج عملية التوطين إلى ممارسة دائبة مدروسة لأن أقلمه الخدمة الاجتماعية مع الظروف الثقافية السائدة لا تأتي إلا عن طريق العمل الميداني المخطط الذي يستهدف تجميع الخبرات والتوصل إلى تعميمات إمبيريقية، ولقلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين المؤهلين أصبح هذا النوع من الممارسة نادراً.
٣- وتحتاج عملية التوطين أيضاً إلى بحوث مستمرة للتوصل إلى نتائج مقبولة علمياً، والدول النامية بصفة عامة تفتقر إلى مثل هؤلاء الباحثين المدربين.
٤- عدم كفاية تبادل الخبرات بين الدول النامية على نطاق واسع لتدعيم الخبرات الإيجابية ولتقديم أفكار جديدة صالحة للممارسة والتجريب، لذلك في الكثير من خبرات الدول النامية في محاولات التوطين مازال غير متبادل بين هذه الدول .
٥- عدم تنظيم عملية التوطين في كل دولة نامية إذ أن هذه العملية في كثير من الأحيان تتم بجهود فردية عشوائية غير منظمة أو مخططة، وإذا قامت الأجهزة العلمية بالتخطيط لعملية التوطين فيتوقع أن تتقدم هذه العملية بمعدلات أسرع .

رابعاً: مدى توطين الخدمة الاجتماعية :

- إلى أي مدى تذهب عملية التوطين في دولة ما ؟
- هل ينتهي الأمر بظهور خدمة اجتماعية مختلفة تماماً عن النمط الأمريكي المعروف لنا حالياً ؟

- في الواقع قد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أن الهدف النهائي للتوطين هو خلق وإيجاد خدمة اجتماعية مميزة تماماً لوطن من الأوطان، فقد تكون هناك خدمة اجتماعية مصرية وأخرى كينية وثالثة برازيلية مثلاً .
- وثمة رأي آخر بأن توطين الخدمة الاجتماعية يتوقع له ألا يتعدى التغيير في الأهداف أو في أساليب الممارسة الفنية للمهنة .
- ويتركز رأي ثالث على أن التوطين لن يكون في النهاية إلا سطحياً أي بدون تعمق، لأن طرق الخدمة الاجتماعية صالحة للتطبيق في كل المجتمعات لأنها نابعة عن تعميمات علمية واسعة .

ورغم أنه من الصعب التنبؤ الدقيق باتجاه عمليات التوطين في مختلف الدول إلا أنه يمكن اقتراح ما يلي :-

١- من الصعب تحديد ظروف ثقافية معينة في وطن ما، تحتم ظهور نمط معين محدد للخدمة الاجتماعية، فكل مجتمع يتعرض لتغييرات مستمرة مما يجعل من المتعذر التأكيد على اتجاه معين لعملية التوطين .

٢- من الممكن النظر إلى عملية توطين الخدمة الاجتماعية على أنها تتم عبر تدريج بحد أقصى لطرفيه وهما الخدمة الاجتماعية الأمريكية والخدمة الاجتماعية المواطنة تماماً في المجتمع.

خامساً: نشأة تعليم الخدمة الاجتماعية فى المجتمع السعودية:

- الإعداد المهني في الخدمة الاجتماعية هو تكوين الشخصية المهنية للأخصائي الاجتماعي وذلك بتعليم الطلاب أساسيات المهنة وإكسابهم الاتجاهات السليمة في مجال التفاعل الوظيفي، ومن المسلم به أن أية مهنة متميزة لابد من إعداد الممارسين لها، حتى يؤدي الشخص المهني المعد إعداداً كافياً مسئوليات وظيفته بدقة ومهارة، ويحدث في بعض الأحيان أن يتجاهل المجتمع شرط الإعداد المهني لبعض الوظائف ، خاصة الوظائف حديثة العهد بالمجتمع.
- وكما أن الخدمة الاجتماعية في بداية التكوين كانت تمارس من خلال جهود تطوعية، وقد أصبحت الآن مهنة علمية متخصصة ، تحكم ممارستها قواعد علمية منضبطة مما جعلها قادرة على إحداث التغييرات المطلوبة في محيط الأفراد والجماعات والمجتمعات.
- ومن المعروف أن الهدف العام للخدمة الاجتماعية هو الارتقاء المستمر بمستوى حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات، وإيجاد العلاقات الايجابية، والتوافق مع الظروف الخارجية لتحقيق أكبر قدر ممكن من الرفاهية، وتتم عمليات التغيير من خلال طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث (خدمة الفرد– خدمة الجماعة – تنظيم المجتمع).
- ولكل طريقة من هذه الطرق مجموعة من المبادئ أكدتها الخبرة العملية، ويعد الأخصائي الاجتماعي هو أداة توصيل الخدمة الاجتماعية للمستفيدين من خلال مؤسسات الممارسة المختلفة .
- كما أن مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة حساسة تتعرض لحياة الناس ولشخصياتهم بجوانبها القوية والضعيفة ، ولمشكلاتهم وأسرارهم وخصوصياتهم وهذه المهنة ليست سهلة ولا ميسورة، بحيث

يظن البعض أنه مقدور عليها، مادام الشخص الذي يزاولها متعلماً تعليماً عالي أيا كان تخصصه، كما أنه لا يمكن الاستهانة بها وإلا تخلفت عن الوصول إلى مهنة كاملة التكوين.

- فالمهنة إذن تتطلب درجة عالية من الإعداد المهني ولا نعدو الحقيقة إذا قررنا أن من أول أُسُس مهنة الخدمة الاجتماعية أن لا يقوم على ممارستها إلا الشخص المعد الإعداد الكافي، والذي تزود بالمعارف العلمية ، والتطبيقات العملية ، من خلال منهج نظري مكثف، وتدريب ميداني، يتم تحت إشراف أجهزة متخصصة ، ومعترف بها من قبل المجتمع .
- ومن هنا اهتمت المجتمعات ، سواء المتقدمة منها أو النامية بإنشاء المراكز العلمية لتعليم الخدمة الاجتماعية، كما حدث في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والبلدان النامية في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين ، من خلال برامج تعليم الخدمة الاجتماعية التي أعدتها مدارس الخدمة الاجتماعية.

سادساً: مفهوم تعليم الخدمة الاجتماعية :

- إن مصطلح تعليم الخدمة الاجتماعية يشير إلى التعليم الرسمي، وما يصاحبه من الخبرة العلمية التي تهيئ الأخصائيين الاجتماعيين لأداء أدوارهم المهنية .
- وتعليم الخدمة الاجتماعية يأخذ مكانة في مدارس الخدمة الاجتماعية أو في كلياتها أو جامعاتها وفقاً لمستويات أكاديمية معترف بها مهنياً .
- ويتضمن تعليم الخدمة الاجتماعية منهجاً نظرياً مكثفاً وتدريباً ميدانياً، يتم تحت إشراف أجهزة متخصصة، فالحصول على شهادة في الخدمة الاجتماعية ليس هدف في حد ذاته ولا يمثل نهاية المطالب بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين، ولكن ممارسة الخدمة الاجتماعية كمهنة تقتضي أن يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون بعد تخرجهم بتقديم الخدمات الاجتماعية تحت إشراف زملائهم الأكثر خبرة ، كما أن عليهم أن يتلقوا حلقات تدريبة أثناء الخدمة الاجتماعية .

سابعاً: متطلبات تعليم الخدمة الاجتماعية :

أ- المعارف العلمية لتعليم الخدمة الاجتماعية

- هي مجموعة من المفاهيم والطرق و المدركات التي اختبرت اختباراً كافياً حتى ثبت صحتها وفعاليتها في التكوين المهني للأخصائي الاجتماعي لمساعدته على ممارسة عمله في مجالات الخدمة الاجتماعية المختلفة.
- والخدمة الاجتماعية كمهنة تستند على قاعدة معرفية واسعة من العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مستمدة من نظريات وفروض علم الاجتماع وعلم النفس وأسس الصحة النفسية، والقوانين والتشريعات الاجتماعية ، وعلم الاقتصاد ، والأساليب والمناهج الرياضية والإحصائية والصحة الاجتماعية وصحة البيئة وغيرها من العلوم الإنسانية والاجتماعية والمناهج الأساسية في الخدمة الاجتماعية .

- وفقاً لمستويات تصنيف ممارسة الخدمة الاجتماعية التي أشارت إليها « الرابطة الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين في أمريكا» أن الخدمة الاجتماعية تتطلب المعرفة ببعض أو كل المجالات التالية : (نظرية خدمة الفرد وخدمة الجماعة وأساليبهما ، وموارد المجتمع وخدماته وبرامج الخدمات الاجتماعية المركزية والاقليمية وأغراضها، ونظرية تنظيم المجتمع، وتطور خدمات الرعاية الصحية).

- والنظرية الأساسية في علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية ، والعرقيات والاثنيات وغيرها من الأقليات الثقافية في المجتمع وقيمها، وأنماط حياتها والقضايا الناجمة عن الحياة المعاصرة، ومصادر البحث العلمي والمهني والملائمة للممارسة، ومفاهيم وأساليب التخطيط الاجتماعي ، ونظريات ومفاهيم الإشراف ، والإشراف المهني في ممارسة الخدمة الاجتماعية .

- كما أن على الأخصائيين الاجتماعيين معرفة إدارة شئون الأفراد، ومنهاج البحوث الاجتماعية و النفسية والإحصائية وأدواتها، ونظريات ومفاهيم إدارة الرعاية الاجتماعية، والعوامل الاجتماعية والبيئية التي تؤثر في تقديم الخدمات لفئات معينة من المستفيدين، ونظريات وطرق التدخل والتقويم النفسي و الاجتماعي ومختلف التشخيصات.

- وعليهم أيضاً معرفة نظرية وسلوك الأجهزة التنظيمية الاجتماعية وطرق ونظريات تشجيع التغير ، ونظريات تنظيم المجتمع وأساليبه، والمستويات الأخلاقية لممارسات الخدمة الاجتماعية، ونظريات التعلم والتعليم وأساليبها، واتجاهات وسياسات الرعاية الاجتماعية، والقوانين المحلية والإقليمية والمركزية ، ونظمها التي تؤثر في الخدمات الاجتماعية والصحية .

ويجب الإشارة هنا إلى أن الخدمة الاجتماعية بالإضافة إلى ما سبق فإنها تستمد قاعدتها المعرفية من عدة مصادر منها ما يلي :

- النمو الإنساني .
- العوامل النفسية المقترنة بالأخذ والعطاء .
- الجماعات وتأثيرها المتبادل بين الجماعة والفرد .
- وسائل الاتصال بين الناس .
- تأثير التراث الثقافي والمعتقدات الدينية والقيم الروحية والقانون وغيرها من المؤسسات على الأفراد والجماعات والمجتمعات .

- إن مجموعة المعارف العلمية المنظمة التي تميز الخدمة الاجتماعية يمكن نقلها وتعليمها، حيث تطبق المبادئ العامة حسب المواقف والحالات المعنية وهذه المعارف تقوم على أسس علمية وهي في زيادة للنمو وقابلة دائماً للتغير نتيجة التقدم العلمي الذي يبحث في علة الأشياء والظواهر الاجتماعية النفسية والطريقة التي تعمل بها الظواهر، وهذه المعرفة تزداد نتيجة ما تكتشفه الخدمة الاجتماعية من خلال الممارسة والتطبيق وما تصل إليه العلوم والمهن الأخرى التي ترتبط بالخدمة الاجتماعية.

- وحتى تستكمل الخدمة الاجتماعية قاعدتها المعرفية فإنها لا تقتصر الإعداد على المعرفة النظرية بل لابد من أن تتكامل المعرفة النظرية مع المهارة التطبيقية لتحقيق أهداف محددة، وهذه المعارف والنظريات والمهارات تتكامل بحيث تصبح صالحة للنقل إلى الغير بالأساليب التعليمية من خلال المعاهد العلمية لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين في معظم الدول المتقدمة والنامية وذلك لتوفير الاتجاهات المهنية الإيجابية نحو الأفراد والجماعات والمجتمعات لتقديم المساعدات دون تعصب لجنس أو لوطنية أو لعقيدة .

- وخلاصة القول أن ممارسة الخدمة الاجتماعية ذاتها قد أدت إلى نشأة ونمو مجموعة من المعارف الخاصة بها والنابعة من طبيعتها الخاصة، مثال ذلك فهم الأخصائي الاجتماعي للشخصية الفردية من خلال علاقاته مع العملاء وقت الشدة وما يقدمه لهم من خدمات من خلال تجربته مع الجماعة والمجتمع، وبطبيعة الحال فإن رسوخ قدم الخدمة الاجتماعية كمهنة رُهِنَ بتدعيم قاعدتها العلمية من ناحية وتهذيب فنياتها من ناحية أخرى.

ب- التدريب الميداني كمتطلب أساسي لتعليم الخدمة الاجتماعية :

- التدريب الميداني جزء لا يتجزأ من المتطلبات الرسمية لتعليم الخدمة الاجتماعية، ويتكون التدريب الميداني من العمل المستمر في إحدى المؤسسات الاجتماعية ذات الصلة.

- فعلى مستوى الماجستير في الخدمة الاجتماعية في الجامعات الأمريكية مثلاً قد يكلف الطالب بالعمل في إحدى المؤسسات الاجتماعية لفترة تتراوح بين ١٦-٢٠ ساعة في الأسبوع في السنة الأولى من الدراسة، كما قد يكلف بمثلها في السنة الثانية حيث ينتقل إلى مؤسسة أخرى، والتدريب الميداني لا يتم على مستوى الماجستير فحسب ولكنه قد يتم على مستوى البكالوريوس والدكتوراه على حد سواء.

ج- خريجي الخدمة الاجتماعية (الأخصائيون الاجتماعيون):

- الأخصائيون الاجتماعيون هم حملة الماجستير أو البكالوريوس أو الدبلوم من خريجي كليات ومعاهد ومدراس الخدمة الاجتماعية والذين يوظفون معارفهم ومهاراتهم بتقديم الخدمة الاجتماعية لمستحقيها، سواء كان هؤلاء المستحقون أفراداً أو أسراً أو جماعات أو المجتمعات المحلية، فالأخصائيون الاجتماعيون يساعدون الناس على تطوير قدراتهم على حل مشكلاتهم والتوافق معها.

- كما يساعدونهم على الحصول على الموارد التي يحتاجونها من خلال تفاعل الناس مع بيئاتهم، كما يقيمون التنظيمات التي تخدم الناس ويؤثرون في السياسات الاجتماعية.

- ولقد أَولَتْ المملكة العربية السعودية - شأنها شأن البلدان النامية الأخرى- تعليم الخدمة الاجتماعية اهتماماً كبيراً لإعداد الأخصائيون الاجتماعيين الذين يعملون في مجالات الخدمة الاجتماعية المتنوعة.

- ولقد بدأ تعليم الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي على مستوى المساعدين، حيث تشير بعض التقارير غير المنشورة والتي أعدتها وزارة العمل والشئون الاجتماعية بأن هذه الوزارة قامت بإنشاء معهد ثانوي للخدمة الاجتماعية وذلك في عام ١٣٨٢هـ .

- يلتحق به الحاصلون على شهادة الكفاءة المتوسطة حيث يتلقى الطلاب فيه مدخلاً عن الخدمة الاجتماعية مع التركيز على طرقها الثلاث (فرد- جماعة –تنظيم مجتمع) بجانب مقررات علم النفس وعلم الاجتماع والإدارة والاقتصاد واللغتين العربية والانجليزية والتربية الإسلامية بالإضافة إلى حصولهم على تدريب ميداني بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

- ولقد بدأت الدراسة بهذا المعهد مسائية ثم تحولت لتكون على فترتين صباحية ومسائية وتخرج منها ثماني دفعات وبلغ عددهم ١٨٩ خريجاً غطوا بعض احتياجات المؤسسات الاجتماعية من الممارسين الوطنيين.

- ومع التوسع في المجتمع السعودي في كافة المجالات، بدأ الاهتمام بتعليم الخدمة الاجتماعية على المستوى الأكاديمي ليتمشى مع الاتجاهات العالمية لتعليم الخدمة الاجتماعية ومنها جامعة الملك سعود: أنشئت جامعة الملك سعود عام ١٣٧٧هـ وكانت كلية الآداب أول كلية أنشئت .

ثامناً: مؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي :

أ- نشأة وتطور قسم الدراسات الاجتماعية

- بدأت خطوات إنشاء قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب بمستهل عام ١٣٩١هـ، فشكلت اللجان المختلفة لدراسة الموضوع، ومن بينها اللجنة المشتركة التي مثلت فيها وزارة العمل والشئون الاجتماعية، واقتراح خطة دراسية له، وبحث بعض المسائل والموضوعات المترتبة على قيامه ومن بينها موضوع معهد الخدمة الاجتماعية الثانوي التابع لوزارة العمل والشئون الاجتماعية، ومستقبل خريجيه، وسد حاجة الوزارة من الأخصائيين الاجتماعيين اللازمين لبرامج الرعاية الاجتماعية المختلفة .

- وفي تاريخ ٢/٣/ ١٣٩٣هـ وافقت اللجنة العليا لسياسة التعليم ، على إنشاء قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود على أن تبدأ الدراسة في عام ١٣٩٣ – ١٣٩٤ هـ.

- ولقد ورد بالخطة والنشاط العلمي بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية جامعة الرياض عام ١٤٠١ – ١٤٠٢ هـ أن خطة الدراسة قامت على أساس التخصص في الدراسات الاجتماعية النظرية والتطبيقية .

- مع الاهتمام بالأسس الإسلامية، والعناية بالجوانب المجتمعية، وذلك بأن يدرس الطلاب في السنتين الأولى والثانية المواد المشتركة بين علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، ويبدأ التخصص في شعبة الاجتماع والخدمة الاجتماعية بعد امتحانات السنة الثانية، وقد كان نظام القبول يقتضي قبول الطلاب الحاصلين على الثانوية العامة بقسميها الأدبي والعلمي.

- وكذلك تم قبول الانتساب للحاصلات على الثانوية العامة ، بقسميها الأدبي والعلمي لتلبية الحاجات الملحة في المجتمع السعودي في مجالات الرعاية والتنمية الاجتماعية ، التي تتطلب الاستعانة بخريجات القسم، ثم ألغي نظام الانتساب بعد توافر العدد الكافي من المنتظمات .

- ولأهمية التدريب العملي في الميادين الاجتماعية المختلفة أنشئت وحدة التدريب الميداني، التي تهدف إلى الربط بين الجانبين النظري والتطبيقي، وتكوين المهارات العلمية التي تعد الأساس القوي

لممارسة العمل في المستقبل، ويتم ذلك في عدد من المؤسسات الاجتماعية، كما يدرب الطلاب على تصميم البحوث وممارسة تنفيذها في هذه المؤسسات، وتحقيقاً للربط بين الجامعة والمجتمع، أنشئت وحدة البحوث الاجتماعية ، لتقوم باقتراح وتنفيذ البحوث والمسوح الاجتماعية بأسلوب علمي ويشترك فيها الطلاب.

- وفي عام ١٣٩٤هـ صدرت الموافقة على نظام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باعتبارها مؤسسة تعليمية وثقافية عالية، ولقد بدأ تعليم الخدمة الاجتماعية في إطار جامعة الإمام محمد بن سعود كشعبة تتبع قسم علم الاجتماع، وبدأت من العام ١٣٩٩/ ١٤٠٠هـ ثم استقلت وأصبحت قسم مستقل بكلية العلوم الاجتماعية .

ب- نشأة وتطور قسم الخدمة الاجتماعية :

- في العام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ تكونت لجنة قسم الاجتماع لدراسة وضع الخدمة الاجتماعية واقتراح سبل تطويرها ، وانتهت اللجنة إلى وضع خطة جديدة لتعليم الخدمة الاجتماعية على مستوى البكالوريوس ودبلومات الخدمة.

- ويعد العام ١٤٠٤/ ١٤٠٥ هـ بداية الدراسة في قسم الخدمة الاجتماعية، حيث طبقت الخطة الجديدة على طلاب المستوى الأول خدمة اجتماعية، بينما طبقت الخطة القديمة لشعبة الخدمة الاجتماعية للمستويين الثالث والرابع، وفي العام نفسه كون القسم لجنة لوضع وصياغة مشروع جديد للدراسات العليا يتضمن ثلاث مستويات من الدراسات " الدبلومات المتخصصة – الماجستير – الدكتوراة " ولقد وافق المجلس العلمي بالجامعة على الدبلومات المتخصصة.

ويشتمل البناء التنظيمي لقسم الخدمة الاجتماعية على :

- مجلس القسم ويشمل جميع أعضاء هيئة التدريس بالقسم ويتولى وضع السياسات الخاصة بالقسم والنظر في كل المسائل التي تحال إليه من الكلية.

وحدة التدريب وبحوث الخدمة الاجتماعية وتنقسم هذه الوحدة إلى :

١) **شعبة التدريب :** وتضم في عضويتها جميع أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بالإشراف على التدريب الميداني على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، وتقوم بمتابعة خطط التدريب، ووضع الأنظمة واللوائح الخاصة بالتدريب .
٢) **شعبة بحوث الخدمة الاجتماعية :** وتضم بعض أعضاء هيئة التدريس بالقسم ، حيث تتولى وضع مشروعات خطط البحوث وتوثيق الدراسات المرتبطة بمجال اهتمامها .

- لجان دائمة بالقسم منها لجنة شئون الطلاب ، لجنة الدراسات العليا ، ولجنة الأنشطة الطلابية .

- اللجان المؤقتة بالقسم وتشكل للنظر في بعض الأمور ذات الطبيعة الخاصة ومرتبطة بالقسم .

ج- المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات :

نشأة وتطور المعهد :

- أنشئ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات التابع للرئاسة العامة لتعليم البنات، الإدارة العامة لكليات البنات، في بداية العام الدراسي ١٣٩٥/ ١٣٩٦ هـ
- ومدة الدراسة بالمعهد أربع سنوات جامعية وكانت تنقسم إلى مرحلتين – حتى بداية العمل بالخطة الجديدة ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ مرحلة متوسطة تشمل السنتين الأوليتين وتمنح الطالبة بعدها الدبلوم في الخدمة الاجتماعية ، ومرحلة عالية تشمل السنتين الأخيرتين ، وتمنح بعدها الطالبة درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية .
- ولقد بدأ قسم الدراسات العليا نشاطه بالمعهد في العام الجامعي ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ وبدأت دراسة الدكتوراه بالمعهد في الفصل الثاني .

أسئلة المحاضرة :

السؤال الأول : فسر / فسرى معوقات توطين الخدمة الاجتماعية في المجتمعات النامية ؟

الإجابة

إن معوقات توطين الخدمة الاجتماعية في الدول النامية في المراحل الأولى من محاولات التوطين في الدول النامية كانت كما يلي :-

١- سوء إعداد الأخصائيين الاجتماعيين في غالبية الدول النامية لقلة هيئات التدريس ذات المؤهلات العلمية المطلوب توفرها في أعضاء هيئات التدريس، وكان لذلك أثره على عدم وجود القوة البشرية المهنية ذات الكفاءة والقادرة على إنجاز مهام التوطين المستمرة بكفاءة ومقدرة.
٢- تحتاج عملية التوطين إلى ممارسة دائبة مدروسة لأن أقلمه الخدمة الاجتماعية مع الظروف الثقافية السائدة لا تأتي إلا عن طريق العمل الميداني المخطط الذي يستهدف تجميع الخبرات والتوصل إلى تعميمات إمبيريقية، ولقلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين المؤهلين أصبح هذا النوع من الممارسة نادراً.
٣- وتحتاج عملية التوطين أيضاً إلى بحوث مستمرة للتوصل إلى نتائج مقبولة علمياً، والدول النامية بصفة عامة تفتقر إلى مثل هؤلاء الباحثين المدربين.
٤- عدم كفاية تبادل الخبرات بين الدول النامية على نطاق واسع لتدعيم الخبرات الإيجابية ولتقديم أفكار جديدة صالحة للممارسة والتجريب، لذلك في الكثير من خبرات الدول النامية في محاولات التوطين مازال غير متبادل بين هذه الدول .
٥- عدم تنظيم عملية التوطين في كل دولة نامية إذ أن هذه العملية في كثير من الأحيان تتم بجهود فردية عشوائية غير منظمة أو مخططة، وإذا قامت الأجهزة العلمية بالتخطيط لعملية التوطين فيتوقع أن تتقدم هذه العملية بمعدلات أسرع .

السؤال الثاني : ناقش/ ناقشي المعارف العلمية لتعليم الخدمة الاجتماعية ؟

الإجابة

- إن المعارف العلمية لتعليم الخدمة الاجتماعية هي مجموعة من المفاهيم والطرق و المدركات التي اختبرت اختباراً كافياً حتى ثبت صحتها وفعاليتها في التكوين المهني للأخصائي الاجتماعي لمساعدته على ممارسة عمله في مجالات الخدمة الاجتماعية المختلفة.

- والخدمة الاجتماعية كمهنة تستند على قاعدة معرفية واسعة من العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مستمدة من نظريات وفروض علم الاجتماع وعلم النفس وأسس الصحة النفسية، والقوانين والتشريعات الاجتماعية ، وعلم الاقتصاد ، والأساليب والمناهج الرياضية والإحصائية والصحة الاجتماعية وصحة البيئة وغيرها من العلوم الإنسانية والاجتماعية والمناهج الأساسية في الخدمة الاجتماعية .

- وفقاً لمستويات تصنيف ممارسة الخدمة الاجتماعية التي أشارت إليها « الرابطة الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين في أمريكا» أن الخدمة الاجتماعية تتطلب المعرفة ببعض أو كل المجالات التالية : (نظرية خدمة الفرد وخدمة الجماعة وأساليبهما ، وموارد المجتمع وخدماته وبرامج الخدمات الاجتماعية المركزية والاقليمية وأغراضها، ونظرية تنظيم المجتمع، وتطور خدمات الرعاية الصحية).

- والنظرية الأساسية في علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية ، والعرقيات والاثنيات وغيرها من الأقليات الثقافية في المجتمع وقيمها، وأنماط حياتها والقضايا الناجمة عن الحياة المعاصرة، ومصادر البحث العلمي والمهني والملائمة للممارسة، ومفاهيم وأساليب التخطيط الاجتماعي ، ونظريات ومفاهيم الإشراف ، والإشراف المهني في ممارسة الخدمة الاجتماعية .

- كما أن على الأخصائيين الاجتماعيين معرفة إدارة شئون الأفراد، ومنهاج البحوث الاجتماعية و النفسية والإحصائية وأدواتها، ونظريات ومفاهيم إدارة الرعاية الاجتماعية، والعوامل الاجتماعية والبيئية التي تؤثر في تقديم الخدمات لفئات معينة من المستفيدين، ونظريات وطرق التدخل والتقويم النفسي و الاجتماعي ومختلف التشخيصات.

- وعليهم أيضاً معرفة نظرية وسلوك الأجهزة التنظيمية الاجتماعية وطرق ونظريات تشجيع التغير ، ونظريات تنظيم المجتمع وأساليبه، والمستويات الأخلاقية لممارسات الخدمة الاجتماعية، ونظريات التعلم والتعليم وأساليبها، واتجاهات وسياسات الرعاية الاجتماعية، والقوانين المحلية والإقليمية والمركزية ، ونظمها التي تؤثر في الخدمات الاجتماعية والصحية .

ويجب الإشارة هنا إلى أن الخدمة الاجتماعية بالإضافة إلى ما سبق فإنها تستمد قاعدتها المعرفية من عدة مصادر منها ما يلي :

- النمو الإنساني .
- العوامل النفسية المقترنة بالأخذ والعطاء .
- الجماعات وتأثيرها المتبادل بين الجماعة والفرد .
- وسائل الاتصال بين الناس .

- تأثير التراث الثقافي والمعتقدات الدينية والقيم الروحية والقانون وغيرها من المؤسسات على الأفراد والجماعات والمجتمعات .

- إن مجموعة المعارف العلمية المنظمة التي تميز الخدمة الاجتماعية يمكن نقلها وتعليمها، حيث تطبق المبادئ العامة حسب المواقف والحالات المعنية وهذه المعارف تقوم على أسس علمية وهي في زيادة للنمو وقابلة دائماً للتغير نتيجة التقدم العلمي الذي يبحث في علة الأشياء والظواهر الاجتماعية النفسية والطريقة التي تعمل بها الظواهر، وهذه المعرفة تزداد نتيجة ما تكتشفه الخدمة الاجتماعية من خلال الممارسة والتطبيق وما تصل إليه العلوم والمهن الأخرى التي ترتبط بالخدمة الاجتماعية.

- وحتى تستكمل الخدمة الاجتماعية قاعدتها المعرفية فإنها لا تقتصر الإعداد على المعرفة النظرية بل لابد من أن تتكامل المعرفة النظرية مع المهارة التطبيقية لتحقيق أهداف محددة، وهذه المعارف والنظريات والمهارات تتكامل بحيث تصبح صالحة للنقل إلى الغير بالأساليب التعليمية من خلال المعاهد العلمية لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين في معظم الدول المتقدمة والنامية وذلك لتوفير الاتجاهات المهنية الإيجابية نحو الأفراد والجماعات والمجتمعات لتقديم المساعدات دون تعصب لجنس أو لوطنية أو لعقيدة .

- وخلاصة القول أن ممارسة الخدمة الاجتماعية ذاتها قد أدت إلى نشأة ونمو مجموعة من المعارف الخاصة بها والنابعة من طبيعتها الخاصة، مثال ذلك فهم الأخصائي الاجتماعي للشخصية الفردية من خلال علاقاته مع العملاء وقت الشدة وما يقدمه لهم من خدمات من خلال تجربته مع الجماعة والمجتمع، وبطبيعة الحال فإن رسوخ قدم الخدمة الاجتماعية كمهنة رُهِنَ بتدعيم قاعدتها العلمية من ناحية وتهذيب فنياتها من ناحية أخرى.

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام